العنف الأسري الموجه ضد الأطفال في محافظة الطفيلة من وجهة نظر الفئة العمرية (14–16) سنة

سهم القرارعة

د. عبدالله سالم الدراوشة

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العنف الموجه ضد الأطفال في محافظة الطفيلة. حيث بلغت عينة الدراسة (100) طفل تم اختيارهم عشوائياً، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة التي تتكون من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (14–16) سنة في محافظة الطفيلة، الذين تعرضوا للعنف، وتم تحديد هذه الفئة كونها تقع ضمن مراحل الطفولة المتوسطة ويكون الأطفال بها أقدر على الإجابة أكثر من الفئات الأخرى (الطفولة المبكرة، الطفولة المتأخرة)، ولتحقيق أهداف الدارسة تم اعتماد المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أبرز أشكال العنف الأسري الموجة ضد الأطفال كان العنف الجسدي حيث جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (1.46)، ثم يليه في المرتبة الثانية العنف النفسي بمتوسط حسابي (3.68) وانحراف معياري (1.18)، ثم جاء في المرتبة الثالثة العنف اللفظي بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (1.18)، وجاء في المرتبة الأخيرة العنف الجنسي بمتوسط حسابي (3.16) وانحراف معياري (1.19).

أبرز العوامل المؤدية إلى العنف الأسري الموجة ضد الأطفال كانت العوامل الذاتية، حيث جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (1.20)، ثم يليها في المرتبة الثانية العوامل الاقتصادية بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (1.73)، ثم جاءت في المرتبة الأخيرة العوامل الاجتماعيّة بمتوسط حسابي (3.40) وانحراف معياري (1.17).

وأظهرت نتائج الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغير كل من (الجنس ، العمر ، الدخل ، المستوى التعليمي للوالدين) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغير كل من (مكان الإقامة ، عدد أفراد الأسرة ، طبيعة السكن) ، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات.

Domestic violence against children in Tafila from the viewpoint of age group (14-16 years) .

Sahm Al-Qarar'ah

Dr. Abdullah Salem Al-Darawshe

This study aimed at detecting violence against children in Tafila governorate. The study sample consisted of 100 children who were chosen randomly. The questionnaire was distributed to the sample of study which is made up of children aged (14-16 years) in Tafila and who have been subjected to violence. They have been identified in this category due to being located within the middle stages of childhood where children appreciate them more than other answer categories in early and late childhood. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach and the questionnaire were chosen as the main tool for the collection of data.

The results showed the following:

Physical violence is the most prominent form that is directed toward children, where it was in the first rank with a mean of (3.71) and a standard deviation of (1.46), followed by psychological violence with a mean of (3.68) and a standard deviation of (1.18). verbal violence was in the third rank with a mean of (3.51) and a standard deviation of (1.18), while sexual violence was in the last rank with mean of (3.16) and a standard deviation of (1.19).

The most important factors leading to family violence against children are the personal factors, which were in the first rank with a mean of (3.71) and a standard deviation of (1.20), followed by the economic factors with a mean of (3.50) and a standard deviation of (1.73), while the social factors were in the last rank with a mean of (3.40) and a standard deviation of (1.17). finally, the study concluded a number of recommendations.

The study results showed the existence of significant statistical differences ($0.05 \geq \alpha$) depending on the variant of (gender, age, income, educational level of the parents) and the lack of statistically significant differences ($0.05 \geq \alpha$) depending on the variant of (place of residence, number of family members, the nature of the housing), where the study has come up with a set of recommendations.

المقدمة :

تعد الأسرة أهم الوحدات الاجتماعيّة الأولى التي تلعب الدور الأساسي في المحافظة على استمرار الحياة الاجتماعيّة من أجل إشباع حاجات الطفل النفسية بما في ذلك شعور بالأمن والاستقرار، وضمان الحصول على الرغبات والحاجات، فهي تصقل وتشكل شخصية أبنائها، فالطفل الذي يعيش في جو آمن ومستقر، يساعده ذلك على تجاوز مشكلاته بسرعة، بينما الطفل الذي يعيش في جو مليء بالعنف وعدم الشعور بالأمن فإن ذلك يؤثر على تجاوزه مشكلاته، وعدم تكيف شخصيته مع الآخرين (النفيشي،2010).

إن العنف ظاهرة كونية قديمة عرفتها البشرية مع بداية أول شكل من أشكال الحياة الاجتماعيّة، وتطور بتطور الحضارات والمجتمعات واتساع الطموحات والصراع اللامتناهي بين البشر، ففرض نفسه كأداة تلجأ إليها البشرية ما دامت الصراعات تقف في المركز من هذا العالم المعقد والمنقسم على نفسه بالمصالح الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعيّة.

ويرتبط العنف بعدم توافر الاعتدال وعدم الصبر على الرغبات: لا ينشأ العنف على رغبة معينة، لكن عن إنكار الواقع وتحدي القانون، فرجال المقاومة يمثلون النضال من أجل التحرر الوطني، فسمتهم في نظر المحتل يمارسون العنف والإرهاب، تلك هي بعض المقارنات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التحديد الدقيق لحدود العنف (الجوهري،2001) .

ولعل ظاهرة العنف الأسري ظاهرة عالمية تتجاوز حدود البلدان العربية، وتتجاوز الحدود الجغرافية التي خطتها دول العالم المنتمية إلى الأمم المتحدة، بغض النظر عن انتماءاتها الدينية والقومية، إلا أنّ حجم هذه الظاهرة قد يتغير بين دول العالم وفقاً وبناءً على عوامل أهمها: هو الوعي والتمنية الاقتصادية والاجتماعيّة الثقافية، حيث تشكل ظاهرة العنف حتى يومنا هذا الظل الأسود الذي يلازم الإنسانية على الرغم من الآمال التي علقتها على الدور المتعاظم للتقدم الإنساني بجوانبه المختلفة في قهر الظاهرة وتبديد مؤثراتها السلبية، وعلى الرغم أيضاً من تعاظم القيم الإنسانية الجديدة، فإن العنف ما زال يطرح نفسه ظاهرة ثقيلة تبدد آمال البشرية وتطلعاتها في حياة تسودها قيم السلام والأمن والاستقرار (بوزبون،2004) .

يواجه الأطفال يومياً الكثير من الأزمات النفسية والاجتماعيّة بسبب الظروف القاسية التي يتعرضون لها، سواء كانت تلك الظروف ناشئة عن الحروب وما تصاحبها من عمليات قتالية ومآسي وويلات، أو حصار اقتصادي مدمر، أو تنشئة اجتماعية قاسية يستخدمها الآباء والمربون ضد أطفالهم، أو مواجهة الأطفال لشتى أنواع العنف والإرهاب سواء كان من قبل المعلمين في المدرسة أو الأصدقاء أو مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية المليئة بأعمال العنف والقتال (مجيد،2008).

لكن عند تناول موضوع الأطفال فإن ذلك يعني أكثر المواضيع التصاقاً بضمير أي مجتمع من المجتمعات وأهم عناصر مستقبلها، فالاهتمام بالأطفال هو انعكاس لمدى الاهتمام بالمستقبل وتنميته وتطوره، فأطفال اليوم هم شباب المستقبل ورجال الغد والمورد الرئيس لأي مجتمع، فإذا كان هنالك اهتمام بهم وبترتبيتهم

يتحقق لنا الإطار الذي نرغب أن يكون عليه المجتمع في المستقبل، فالإساءة لهم تعدّ إساءة لأهم عناصر التنمية والتحديث والتطور في المجتمع (الجازي،2007).

وحتى نتمكن من حماية الأطفال وتأمين الأجواء المطمئنة التي تضمن نموهم بشكل سليم مما يؤهلهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، فإنه يتوجب علينا التعرف على الأسباب الكامنة وراء الإساءة للأطفال حتى نتمكن من ضبطها ومحاولة علاجها (الضمور،2011).

لقد بدأت المنظمات الدولية الاهتمام بالأخطار النفسية والمادية التي تواجه الطفل، فأتت منظمة اليونيسيف كأول منظمة رائدة في العالم في مجال الدعوة لقضايا الأطفال، إذ تتواجد بقوة في قرابة (190) دولة، حيث أبرمت الاتفاقيات من أجل النهضة بحقوق الأطفال والمحافظة على كرامة الإنسانية، وحماية الطفل قانونياً واقتصادياً واجتماعياً (مرزوق،2010) .

وقد بدأ الأردن بالاهتمام بحقوق الطفل منذ نهاية القرن العشرين (1991) حيث بدأ العمل على تعديل القوانين التي تساعد على حماية حقوق الطفل ودعمها من جميع الجوانب (المجلس الوطني لشؤون الأسرة،2009).

مشكلة الدراسة :

تقع محافظة الطفيلة في جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، كإحدى محافظات المملكة التي شهدت تطوراً تاريخياً دينياً، امتد عبر العصور ولغاية وقتنا الحاضر، حيث تعاقبت عليها الأمم المختلفة ابتداءً من الأدوميين ثم خضعت لحكم الأنباط إلى أن استولى عليها الرومان، لتستقر تحت الحكم الإسلامي، بعد مقتل الحارث بن عمير الأزدي في محافظة الطفيلة، أثناء إبلاغه رسالة رسول الله للرومان، ليكون أحد الأسباب الرئيسة في معركة مؤتة والفتوحات التي مرت ببلاد الشام. وتعد محافظة الطفيلة من أقدم المناطق المأهولة بالسكان، إذ تقدر مساحتها بحوالي (2114) كيلو متر مربع بنسبة 2.5% من المساحة الكلية للمملكة .

تمتاز محافظة الطفيلة بطابعها السكاني والثقافي والاجتماعي التقليدي، وبطبيعة سكانها الذين لا يزالون يتمسكون بالعادات والتقاليد الاجتماعيّة المميزة، التي تعود إلى الدين الحنيف، كما ويثري على امتيازاتها مجموعة من الموارد الطبيعية بالإضافة إلى الثروات والطاقة وعدة من المناطق الأثرية الموجودة فيها .

يعد العنف الموجه ضد الأطفال من الظواهر الاجتماعيّة الموجودة في كل زمان ومكان، ولكن المجتمعات تتباين في أسبابه وأنواعه والعوامل المؤثرة فيه وطرق ممارسته، التي تظهر وفقاً لتباين القيم والتقاليد وحركة التغيرات الاجتماعيّة والاقتصادية والثقافية، التي يمر بها أي مجتمع، واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعيّة التي تمارسها الأسرة .

وتنطلق هذه الدراسة من أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع لإنشاء وتربية الأطفال بأجواء محاطة بالأمن والاستقرار، لكن اذا أخفقت الأسرة في الوظائف الاجتماعيّة المطلوبة منها تجاه أطفالها والمجتمع، فإن ذلك يودي إلى ظهور أزمات ومشكلات تحاول الأسرة مواجهتها بشتى الوسائل لمواصلة التقدم، وبالتالي اللجوء إلى العنف كحل للمشكلات التي تواجهها.

كما أن هذه الدراسة تتناول ما قد يمارس من أشكال للعنف الأسري ضد الأطفال داخل أسوار المنزل أو خارجه من قبل أحد الوالدين أو باقي أفراد الأسرة، ولابد من دراسة ميدانية للكشف عن مدى انتشار الإساءة والعنف ضد الأطفال في محافظة الطفيلة، ومن المهم دراسة استجابة الأسر والدوائر المختصة (حماية الأسرة، منظمة حقوق الإنسان) في حال تعرض الأطفال للعنف الأسري في المنزل أو في المحيط الخارجي له، وتتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما هي أبرز أشكال العنف الأسري الموجة ضد الأطفال في محافظة الطفيلة؟
2- ما هي أبرز العوامل المؤدية إلى ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال في محافظة الطفيلة ؟
3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **($\alpha \leq 0.05$)** في العوامل المؤدية لممارسة العنف الأسري الموجة ضد الأطفال في محافظة الطفيلة يعزى لمتغير (الجنس، العمر، الدخل، المستوى التعليمي للوالدين، عدد أفراد الأسرة، مكان الإقامة، طبيعة السكن) ؟

أهداف الدراسة :

أ- التعرف على أشكال العنف الأسري الموجة نحو الأطفال في محافظة الطفيلة.
ب-التعرف على العوامل المؤدية إلى حدوث العنف الأسري الموجة نحو الأطفال في محافظة الطفيلة .
ج- التعرف على أنماط العنف الأسري السائدة نحو الأطفال في محافظة الطفيلة.
د- العمل على معرفة أسباب ومصادر العنف الأسري الموجه ضد الأطفال في محافظة الطفيلة.

أهمية الدراسة :

يعدّ العنف الموجه ضد الأطفال من القضايا التي حازت على اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، ومن هذا المنطلق وتبعاً لانتشار ظاهرة العنف بشكل واسع ولخطورتها على الطفل والمجتمع مستقبلاً، تبرز أهمية الدراسة من الاعتبارات الآتية :

1-تسلط الضوء على حجم وأشكال العنف الموجه ضد الأطفال والعوامل المؤثرة فيه في محافظة الطفيلة.
2-أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع لإنشاء وتربية الأطفال بأجواء محاطة بالأمن والاستقرار .
3-الكشف والتعرف على الأشخاص المسببين للعنف الأسري في محافظة الطفيلة.
4- تعد من الدراسات القليلة والتي لم يتم دراستها سابقاً – بحدود اطلاع الباحث – وهو العنف الأسري الموجة ضد الأطفال في محافظة الطفيلة .
5- قد يكون هذا البحث قاعدة للبيانات والمعلومات التي تزود الباحثين عنها كمنطلق لدراسات جديدة في هذا الموضوع .

التعريفات المفاهيمية والإجرائية لمصطلحات الدراسة:

التعريف اللغوي للطفل: الصغير من كل شيء، فالليل في أوله طفل، والطفل هو الوليد، وهي كلمة تطلق على الذكر والأنثى (بن زكريا، د.ت).

الطفل: جاء في اتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة عام 1989 المادة (8) من الجزء (1) أن الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشرة من عمره إلا إذا نصت القوانين الوطنية على عمر أقل لبلوغ سن الرشد (Crosson-Towe،2002).

إما التعريف الإجرائي للطفل: هو كل إنسان في سن السابعة ولم يتجاوز سن الثامنة عشرةمن عمره.

التعريف اللغوي للعنف: جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة عنف، بمعنى قلة الرفق، نقول عنف به وعنف عليه إذا لم يكن رفيقاً بأمره (ابن منظور،1997).

وانطلاقاً من هذا المعنى اللغوي فإنه يمكن تعريف العنف من الناحية الاصطلاحية على إنه غلظة في القول أو الفعل تؤدي في الغالب إلى إساءة معنوية أو مادية للذات أو الآخرين (زيتون،2006).

ويعرّف العنف أيضاً: استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير، وعلى ذلك فمن الضروري أن يكون العنف قريناً بالعدوان السلبي وملازماً للشر والتدمير، فقد يكون العنف ضرورة في موقف معين للتعبير عن واقع معين أو لتغير واقع يتطلب تغييره استخدام العنف في العدوان، وقد يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم هو العنف المضاد (منيب وسليمان، 2007).

أما التعريف الإجرائي للعنف: بأنه سلوك يهدف إلى إيقاع الأذى بالآخرين أو ما يرمز له، وقد يكون هذا العنف فردياً أو جماعياً .

العنف الأسري: هو السلوك العدواني الذي يقوم به أحد أفراد الأسرة ضد فرد آخر دون مبرر معقول بغرض إلحاق الأذى المادي أو المعنوي أو كليهما بذلك الفرد (علام والشربوني،2012).

أما التعريف الإجرائي للعنف الأسري: بأنه كل سلوك يصدر عن الأسرة، ويؤدي إلى إلحاق أضرار وإيذاء جسدي ومعنوي تجاه الأطفال، متأثراً بالظروف التي يمر بها .

حدود ومحددات الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة:

الحدود البشرية: الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (14–16) سنة في محافظة الطفيلة، الذين تعرضوا للعنف، وتم تحديد هذه الفئة كونها تقع ضمن مراحل الطفولة المتوسطة، ويكون الأطفال بها أقدر على الإجابة أكثر من الفئات الأخرى (الطفولة المبكرة، الطفولة المتأخرة).

الحدود الزمانية: للعام(2016/2015م).

الحدود المكانية: محافظة الطفيلة في المملكة الأردنية الهاشمية.

المحددات الموضوعية: أدوات الدراسة وهي: مقياس العنف الموجه ضد الأطفال وما يتمتع به المقياس من صدق وثبات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

مفهوم الطفل:

والطفل لغة يعني: "الصغير من كل شيء" فالليل في أوله طفل، والطفل هو الوليد، وهي كلمة تطلق على الذكر والأنثى(بن زكريا، د.ت)، قال تعالى: "ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا" [سورة الحج: آية 5]، وقد تعرضت الشريعة الإسلامية لتعريف الطفل، حيث ذهبت إلى أن الطفل هو: "الصغير الذي لم يبلغ الحلم، ويتحقق البلوغ ببدء مرحلة الإدراك التام بالمظاهر الطبيعية، المتعلقة بالرجولة أو الأنوثة، فإن لم تظهر العلامات الطبيعية يتحدد البلوغ بالسن" ووفقاً لرأي الجمهور فإن سن البلوغ هي الخامسة عشرة، ويستندون في ذلك إلى ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، وعرضت عليه يوم الخندق، وأنا ابن خمس عشرة فأجازني" (بوادي، 2007).

وهي مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني، تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، فيها يتحول الفرد من كائن اجتماعي، ومن حالة العجز شبة التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى حالة الاعتماد على النفس والاطلاع بنشاط بما يتواءم مع استعداده وقدراته الشخصية، وبما يتوفر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها (مجيد،2008)

وذهب كل من أبي حنيفة ومالك إلى تحديد هذه السن بثماني عشرة سنة، فكانت حجة الحنفية برأي ابن عباس بتفسير البلوغ ثمانية عشر عاماً، في قول الله تعالى: "وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا"[سورة النساء: الآية 6)، معتبراً أن أعلى حد للبلوغ هو ثماني عشرة سنة (سكسير، 2005).

وقد تعرض علماء النفس لتعريف الطفولة كـ(سيجموند فرويد، وآريكسون، الخ....) : بأنها المرحلة العمرية من دورة حياة الكائن الحي الإنساني، التي تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، كما تم تحديد مراحل الطفولة وتقسيمها إلى أربع مراحل كما يلي:

1- مرحلة الرضاعة: من الميلاد وتنتهي بالسنة الثانية من عمر الطفل.
2- مرحلة الطفولة المبكرة: وتبدأ من الثانية، وتنتهي بسن السادسة من عمر الطفولة.
3- مرحلة الطفولة المتوسطة: وتبدأ من السادسة وتنتهي بسن التاسعة من العمر.
4- مرحلة الطفولة المتأخرة: وتبدأ بسن التاسعة وتنتهي بالسنة الثانية عشرة من عمر الطفل(علاونه،2004).

كما تعرض الفقه القانوني لتعريف الطفل، وقد عُرف الطفل في الفقه القانوني على أنه: الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد (عبدالجواد، 2002).

وهنا يثار التساؤل حول التعريف القانوني للطفل: هل هو محل اتفاق أم محل اختلاف؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نقول بأن هناك عدة اتجاهات حول تحديد المعنى القانوني للطفل، حيث ذهب الاتجاه الأول إلى أن مرحلة الطفل تبدأ بالميلاد، وتنتهي ببلوغ الطفل سبع سنوات، أما الاتجاه الثاني فبين أن مرحلة الطفولة تبدأ منذ الميلاد وتنتهي بسن الثانية عشرة، وذهب اتجاه ثالث إلى أن مرحلة الطفولة تبدأ بالميلاد وتنتهي ببلوغ الطفل سن الخامسة عشرة، وذهب اتجاه رابع إلى أن مرحلة الطفولة تبدأ منذ الميلاد وتنتهي ببلوغ الطفل سن الثامنة عشرة سنة (حبيب، د.ت).

ونجد أن القانون الأردني قد تبنى الاتجاه الرابع، حيث ذهب إلى تحديد معنى الطفولة، وفقاً لما ورد في اتفاقية حقوق الطفل عام 1989 ، فقد اعتبر أن الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

ويذهب الباحث إلى تأييد ما ذهب إليه المشرع الأردني بتبني الاتجاه الرابع، والمتمثل في تحديد مرحلة الطفل منذ الميلاد، وانتهائها ببلوغ سن الثامنة عشرة، وهذا موافق للمعيارين الزمني والعقلي، الذين أخذ بهما علم النفس، وذلك على اعتبار أن الإنسان في هذه المرحلة – الطفولة – يحتاج إلى قدر كبير من الحماية لتكوين شخصيته، وترسيخ معتقداته وأخلاقه، كما أنه يوفر نطاق حماية أوسع للطفل .

مفهوم العنف :

ينحدر مفهوم العنف (violence) من الكلمة اللاتينية (فيولنسيا) والتي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة، وهو الإيذاء باليد أو باللسان أو بالفعل أو بالكلمة، ويمكن أن يكون على شكل تعدّ شفوي أو حركي (معتوق،1993).

ويرى هيسنارد (Hesnard) أن العنف كغيره من أشكال السلوك هو نتاج مآزق علائقية، بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت، الذي ينصب فيه على الآخر لإبادته، فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر. والعنف سلوك مرتبط بأزمة علائقية ينتج عنه تدمير ذات الآخر (ناصر،2010) .

ويعرف العنف بأنه حالة تعكس صحة المجتمع وأمنه، تنجم عن الأفراد وإهمال العوامل الاقتصادية والاجتماعيّة والسياسية والمؤسسية لحاجات الإنسان، ويتضمن العنف الأذى المادي وغير المادي الذي يسبب التخريب والألم والإصابات والخوف، والعنف يشوش البيئة والمحيط الذي يتولد فيه ويعيق إمكانية النمو الشخصي للأفراد، مما يؤدي إلى فقدان الأمل ، كما أن العنف يعكس ظاهرة عدم النضج والاضطرابات النفسية عند الأطفال (العجرود،2007).

ويعرف خميستي (2005) العنف بأنه: الإكراه المادي الواقع علي شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما، وبعبارة أخرى هو سوء استعمال القوة، ويعني جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص (قتل – ضرب– جرح)، كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء (تدمير – تخريب – إتلاف) حيث تفترض هذه المصطلحات نوعاً معيناً من العنف المرادف للشدة والقسوة.

وعرف (Michaud,1999) العنف بأنه: استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر، استجابة في شكل فعل عنيف، تكون مشحونة بانفعالات الغضب، والهياج، والمعأداة. في هذا التعريف اتصف العنف بالحالة النفسية التي تكون عليها الذات الفاعلة للعنف، والمتمثلة في انفعالات الغضب، لكن ليس دائماً يكون الغضب مقترناً بالعنف، فعلى الرغم من كون الغضب والهياج حالة انفعالية يفقد فيهما الإنسان السيطرة على أعصابه، إلا أنه ليس كل إنسان يغضب يستخدم العنف، فقد نجد شخصاً يكتفي بالغضب كوسيلة لرفض الواقع أو الموقف دون استعمال العنف .

وتعرف منظمة الصحة العالمية العنف: بأنه الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة، سواء بالتهديد او الاستعمال الفعلي لها، من قبل الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث تودي إلى حدوث إصابة أو موت أو حدوث إصابة نفسية، أو سوء النماء أو الحرمان (who،2002)

ويرى الباحث أن بعض التعريفات الاصطلاحية لمفهوم العنف تتجاوز دلالاته اللغوية المباشرة، وقد أثار التحديد الاصطلاحي للعنف جدلاً بين أوساط الباحثين والمفكرين على اختلاف مستوياتهم واختصاصاتهم، فتنوعت التعريفات بتنوع دلالتها وسياقها الأخلاقي، والسياسي، والقانوني، غير أن جوهر التقاطع بين أغلب التعاريف يكمن في أن للعنف دلالات ثقافية واجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر، ولا يمكن للعالم الاجتماعي أن يواجه هذه المشكلة إلا إذا تناول هذا المفهوم في إطاره الثقافي، والحضاري، والزماني، والمكاني.

ولعلنا نرى بأن الأسرة تعد أولى مجالات التفاعل اليومي، وأكثرها ألفة بالنسبة للفرد، حيث إنها المؤسسة الاجتماعيّة الوحيدة، التي يتفاعل فيها الفرد بحرية وتلقائية، كما أنها أكثر المجالات التي يظهر فيها العنف الأسري، ويعدّ العنف الأسري من أكثر أنواع العنف انتشاراً، ويعد ظاهرة قديمة ترتبط بالتراث الثقافي الإنساني، كما أنها ترتبط بالعديد من العوامل الاجتماعيّة والاقتصادية والدينية والثقافية (ابراهيم، 2008)

كما يعرف العنف الأسري بأنه العنف الذي يحدث غالباً بين أفراد الأسرة، ويشمل هذا العنف إساءة معاملة الزوجة وإساءة معاملة الطفل وإساءة معاملة كبار السن بقصد إلحاق الأذى المادي والمعنوي بأحد أفراد الأسرة من قبل أحد الوالدين أو كليهما أو من باقي أفراد الأسرة، بصورة مباشرة أو غير مباشرة (حسين،2007).

سوء معاملة الأطفال :

هو في حدّه الأدنى أيّ فعل حديث أو فشل في فعل من جانب أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، تنتج عنه وفاة أو إيذاء جسمي أو انفعالي خطير أو إساءة جنسية أو استغلال جنسي أو أي فعل أو فشل في فعل، ينتج عنه خطر وشيك الحدوث لأذى خطير (مجلة الطفولة والتنمية ، 2002).

إن مفهوم سوء المعاملة والإهمال للأطفال قد يتسع ليتضمن ظواهر وحالات عديدة من سوء المعاملة للأطفال، ومن الأساليب الخاطئة في تنشئتهم، بل أيضاً قد يمتد ليشمل صدمات الطفولة أو الأطفال المصدومين، نتيجة للخبرات المؤلمة أو الصدمية التي تعرضوا لها، وهي خبرات تعطل أو تعيق ارتقاءهم النفسي .

ونلاحظ مما سبق أن العنف الموجه ضد الأطفال بأنه السلوك المقصود الذي يقود إلى إلحاق الدمار أو الأذى بالأشخاص أو الأشياء المحيطة به. وقد يكون العنف ضد الأطفال عنفاً ناجماً عن الفعل، أي القيام بتصرفات تؤذي أو تؤلم الطفل في جسده أو نفسه، والثانية العنف الناجم عن عدم الفعل، وتظهر في الامتناع عن القيام بما يقع في إطار المسؤولية مما يتسبب في أذى الطفل نتيجة عدم تلبية حاجاته الجسدية والروحية (بركات، 2004).

ويرى الباحث أن العنف نمط من أنماط السلوك، ويمكن أيضاً النظر إليه بوصفه ظاهرة، فهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين، يكون مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل آخر لا بد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية. وقد ينظر إليه كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين، تحدث في محيط معين وتكون لها درجة الاستمرارية، بحيث تحتل فترة زمنية واضحة. وسواء نظرنا إلى العنف بوصفه نمطاً من أنماط السلوك، أي ظاهرة اجتماعية فهو أحد المظاهر التي صاحبت الإنسان خلال مختلف حقب وجوده على سطح الأرض.

ويشير راغب (2003) إلى أن القرن العشرين يتسم بظاهرة العنف، ولم تسلم من هذه الظاهرة منطقة أو ثقافة، ولا شك أن هذه الظاهرة لها انعكاساتها المجتمعية والبيئية، فهي لا تمثل فقط تهديد المنجزات الإنسانية المادية والاجتماعيّة، ولكنها أيضاً تهدد الوجود الإنساني. فالسلوك العنيف يميل البديل من وجهة نظر أصحابه، للاقتناع والحجة والمنطق في تناول القضايا، وعلى الجانب الآخر هو من بيئة بعينها أو مجموعة من العوامل البيئية يمكن أن توصف بأنها مهيأة للسلوك العنيف، أو أنها مجموعة من العوامل المتداخلة فيما بينها والممهدة للعنف.

تصنيفات العنف

صنف العديد من الباحثين العنف في مجموعات عديدة، منها تصنيف العنف حسب الأفكار والمقولات المتعلقة به (المعايطة،2004):

- العنف المكتسب: أساسها أن العنف سلوك مكتسب، يتعلمه الإنسان من البيئة المحيطة به، ومن أبرز المقولات مقولة: تعلم العنف بالملاحظة، وجوهرها أن الأطفال يتعلمون السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم، ومشاهدتهم مظاهر العنف في الأفلام التلفزيونية والسينمائية، وقراءتهم القصص والروايات البوليسية...إلخ.
- العنف المقنع: الذي يحدث مع زيادة شعور الإنسان بالعجز وعدم القدرة، نظراً لكثرة الضغوط المفروضة عليه من الخارج، وقد يمارس العنف المقنع ضد الذات، فيتخذ شكل السلوك الرضوخي السلبي أو الميل إلى تدمير الذات، وقد يتجه إلى الخارج في شكل مقاومة سلبية مثل عدم الرغبة في العمل وتخريب الممتلكات العامة، والعدوان اللفظي بالنكت والتسويغات على الآخرين.
- العنف الرمزي: يتخذ شكل الاعتداء على القوانين وتحطيم الضوابط التي تتضمنها والاستهانة برموز الدولة.

وهناك من يصنف العنف استناداً إلى عدة معايير (بومهرة،2010) :

- **المعيار الأول:** معيار شكل السلوك العنيف وطبيعته: فاستناداً إلى التعريفات النظرية والإجرائية للمفاهيم التي تعدّ بمثابة تجريدات لأشكال معينة من العنف، يمكن تصنيف الممارسات العنيفة من حيث الشكل إلى : اضطرابات، تظاهرات، وأحداث شغب، تمردات عامة، عمليات إعدام...إلخ.
- **المعيار الثاني:** معيار أهداف الفعل العنيف أو دوافعه: إذ يمكن أن يكون للعنف هدف سياسي، أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو ديني، أو إجرامي.
- **المعيار الثالث:** معيار طبيعة القوى التي تمارس العنف: وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن العنف الطلابي، العنف العمالي، العنف المؤسس الذي تمارسه أجهزة منظمة كالجيش...إلخ، وغالباً ما تتجه بعض الفئات والقوى الاجتماعيّة إلى ممارسة أشكال معينة من العنف أكثر من غيرها نظرا إلى طبيعة هذه القوى من جانب، وخصوصية تلك الأشكال من جانب آخر. فالطلبة عادة ما يتظاهرون والعمال يضربون، والفلاحون ينتفضون، وأحياناً تنخرط بعض وحدات القوات المسلحة في التمردات والأعمال الانقلابية. كما أنها تستخدم في بعض الأحيان للقضاء على أعمال العنف المضادة للنظام.
- **المعيار الرابع:** معيار حجم المشاركين في أعمال العنف: وهنا يمكن التمييز بين العنف الفردي أو المحدود الذي ينخرط فيه فرد أو عدد قليل، والعنف الجماعي وهو الذي تمارسه فئات اجتماعية أكثر عدداً، ويرتبط بعمليات واسعة من الحشد والتعبئة.
- **المعيار الخامس:** معيار درجة التنظيم وطبقاً لهذا المعيار يمكن التمييز بين العنف المخطط وهو غالباً ما يتم بصورة منظمة كالانقلابات العسكرية، وعمليات الاغتيال، والأعمال الإرهابية. والعنف غير المنظم أو العضوي، الذي يندلع بصورة تلقائية فجائية، ويأتي في الغالب كردود أفعال موقفية، ومن أمثلته المظاهرات والإضرابات وأحداث الشغب.

ويمكن تصنيف العنف على أساس المؤسسات وهو العنف الذي يمارس في إطار المؤسسات الاجتماعيّة (وحيد،2001) :

- العنف العائلي أو الأسري: وهو العنف الممارس على الأفراد في إطار العائلة أو الأسرة، ومن أوجه ذلك العنف الممارس من طرف الآباء على الأبناء، وعكسه والعنف الممارس من طرف الأزواج على الزوجات والعكس.
- العنف الأسود: هو عنف شهدته الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1967 وسنة 1968 من طرف سكانها السود الذين اغرقوا كثيراً من المدن الكبرى في بحار من الحرائق والتخريب والدم، وأفرزته الرغبة في التحرر من الظلم الاجتماعي، والاستغلال الاقتصادي العنصري، الذي كان يمارسه السكان البيض على السكان السود.
- العنف الطلابي: عنف يتعلق بإضرابات واحتجاجات واضطرابات وانتفاضات الطلاب الجامعيين، يعبرون من خلاله على تذمرهم ورفضهم لأوضاع تربوية، أو اجتماعية، أو سياسية، في بلدهم أو جامعاتهم أو في بلد آخر أو جامعة أخرى تضامناً معها.

- العنف الرياضي: وهو العنف الممارس بين الشباب عموماً في الأندية الرياضية والملاعب، ويطلق بعض الباحثين على العنف في الرياضة مصطلح "الحرب من دون سلاح"، ومن مظاهره صور الشغب التي يقوم بها الشباب أثناء إجراء المباريات الرياضية، ضمن مناصرتهم لفريق رياضي في مقابل فريق رياضي آخر، ومن صوره أيضاً الضرب والحرق العشوائي وإلحاق الأذى بكل شيء، مما يعبر عن غضب الشباب في حالة خسران فريقهم. فقد يتحول عنف الرياضيين وشغبهم إلى حرب بين فريقين، أو جماعتين، أو شعبين.
- العنف المدرسي: هو العنف الممارس في إطار مؤسسة المدرسة، ومن أوجهه العنف الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ، وفيما بين التلاميذ، ومن طرف التلاميذ على المعلمين، ومن طرف إدارة المؤسسة على التلاميذ والمعلمين.

دوافع العنف الأسري:

يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام هي: (بومهرة،2010)

1. الدوافع الذاتية:

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

أ . الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أكدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، وتمخضت بعقد نفسية، قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف سابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت (الزهراني،2004) بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته، لتعرضهم لمشكلات نفسية واجتماعية وصحية وتربوية.

ب . الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر تكوينها على الطفل. ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع. (وحيد، 2001)

2. الدوافع الاقتصادية:

هذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي، ففي محيط الأسرة لا يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تعريفاً لشحنة الخيبة والفقر، الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة، أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

3. الدوافع الاجتماعيّة:

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها هذا المجتمع، والتي تتطلب من الرجل – حسب مقتضيات هذه التقاليد– قدراً من الرجولة، بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عند الرجال.

وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات (المطيري، 2006).

كما يحدد البعض أسباب العنف الأسري الموجه نحو الأطفال بأنها ذات جذور قديمة نابعة من مشكلات سابقة أو عنف سابق، سواءً من قبل الآباء أو أحد أفراد العائلة، أما الأثر الحاضر فتكون جذوره مشكلة حالية على سبيل المثال: فقدان الزوج أو الأب لعمله، قد يدفعه لممارسة العنف على أولاده، وبالتالي فإن الشخص الذي ينحدر من أسرة مارس أحد أفرادها العنف عليه، ففي أغلب الأحيان فإنه سوف يمارس الدور نفسه، لذا فمن الضروري معرفة شكل علاقة الأم المعتدية على أبنائها بوالدتها في صغرها، وفي الغالب تكون تعرضت هي نفسها للعنف، لذا فبالنسبة لها تعتقد أن ما تقوم به من عنف تجاه أولادها هو أمر عادي كونه مورس عليها، ومن حقها اليوم أن تفعل الشيء نفسه. (بومهرة، 2010) .

النتائج المترتبة عن العنف الأسري :

1. **ضعف الثقة بالنفس:** إن ثقة الفرد بنفسه وقدراته عامل مهم يؤثر في شخصيته وفي تحصيله وإنجازاته، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً كبيراً بين مفهوم الذات وبين التحصيل الدراسي، فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة في نفسه وقدراته، ويخاف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز ، يخاف الفشل ويخاف التأنيب، لذا تراه متردداً في القيام بأي عمل. إن هذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدان على عاتق الطفل والتنافس الاجتماعي مابين أفراد الأسرة الواحدة (ناصر ، 2002).
2. **الشعور بالإحباط:** أن الطفل يشعر بالإحباط إذا ما تهدد أمنه وسلامته، ويرى ماسلو أن الإحباط الناشيء عن التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام زملاء الطفل، والاستهزاء بقدراته، وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل يؤثر تأثيراً كبيراً على سلوك الطفل (القطامي وآخرون ، 1989).
3. **العدوان:** إن شدة العقاب والإهمال الذي يوقعه الوالدان في الطفل يثير من عدوانية الطفل وشراسته، وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين.

4. **القلق:** إن سوء معالة الطفل وإهماله يؤدي إلى شعور الفرد بالقلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والأزمات والمتاعب والصدمات النفسية، والشعور بالذنب والخوف من العقاب، فضلاً عن الشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي.

5. **المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد**

كشفت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال عن صورة إكلينيكية واضحة المعالم، تكمن بؤرتها في صدمة الإساءة، التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال، وهو اضطراب يظهر في متلازمة من الأعراض مثل (الخوف الشديد والهلع والسلوك المضطرب أو غير المستقر ووجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة (الكوابيس) أثناء النوم والسلوك الانسحابي والاستثارة الزائدة، وصعوبة التركيز وصعوبات النوم. إن المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الإساءة تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل لأنها بقيت كخبرة، والصدمة تعيش مع الطفل، والطفل يعيش معها (مجلة الطفولة والتنمية ، 2001).

أشكال العنف الأسري:

أ. العنف المعنوي والحسي:

1. **الإيذاء اللفظي:** ويشير إلى النمط اللفظي الذي يؤذي الطفل، ويعيق نموه العاطفي ويفقده إحساسه بأهميته واعتداده بنفسه، ومن أشكاله المدمرة والشائعة الانتقاد اللاذع المتكرر، والتحقير والشتم والإهانة، والرفض والاستخفاف بالطفل أو السخرية منه (المطيري،2006).
2. **الحبس المنزلي والطرد من المنزل:** وهو أمر مرفوض كلياً لأن فيه نوعاً من أنواع الاستبعاد، والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر؛ وذلك اتقاءً لشرّ الضحية لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف وربما هذا النوع من العنف المعنوي يمارس ضد النساء والفتيات وحتى إن لم تكن هناك أسباب داعية لممارسته.

وإن كان الحبس المنزلي يمارس ضد الإناث فإن الطرد من المنزل يمارس ضد الذكور؛ وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها، وهذا النوع من العنف يعد الطلقة التي يستخدمها الأبوان عند عدم التمكن من تهذيب سلوك الابن الضحية (الشقور، 2005).

ب.العنف المادي:

1. **الاعتداء الجنسي:** وهذه الصورة من أعمال العنف تتمثل في إكراه المعتدي عليه، سواء أكان ذكراً أم أنثى على ممارسة الجنس أو القيام بأعمال جنسية فاضحة مع المعتدي.

ويعد الاغتصاب أخطر صور الاعتداء الجنسي في نطاق الأسرة وغالباً ما يمارس الاعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه، إذا لم يرضخ لرغبات المعتدي (وحيد، 2001).

2. **الاعتداء الجسدي:** يشير الاعتداء أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد أحد والديه أو ذويه. وهو لا ينجم بالضرورة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، بل إنه في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل أو كادت. وكثيراً ما يرافق الاعتداء الجسدي على الطفل أشكال أخرى من سوء المعاملة ومن الأمثلة المؤسفة والشائعة على ذلك ضرب أحد الوالدين لطفله بقبضة اليد أو بأداة ما في الوقت الذي ينهال عليه بسيل من الإهانات والشتائم، وفي هذه الحالة يعدّ الطفل ضحية اعتداء جسدي وعاطفي في آن واحد.

ويشمل الاعتداء البدني على الطفل الرضوض والكسور والجروح والخدوش والقطع والعض وأية إصابة بدنية أخرى. ويعدّ اعتداءً كذلك كل عنف يمارسه أحد والدي الطفل أو ذووه إذا تسبب فيه أذى جسدي بالطفل، ويشمل ذلك ضربه بأداة أو بقبضة اليد واللطم والحرق والصفع والتسمم والخنق والإغراق والرفسّ والخض. فكل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح أو كسور بدنية ظاهرة، ولكنها تعدّ اعتداءً بحدّ ذاتها (الجلبي، 2006م).

العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء:

تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين تعرض الأطفال للعنف الأسري وبين حدوث اضطرابات السلوك لديهم وخاصة السلوك العدواني، فالتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنياً وتؤلمه نفسياً تنمي العدوان لديه وتجعله يفشل في تنمية التحكم في الغضب والعدوان (الشقور، 2005).

نظريات العنف الأسري:

توجد هنالك العديد من النظريات التي فسرت العنف الأسري الموجة سواء ضد الأطفال أو الزوجات داخل المنزل وخارجه من قبل أحد الوالدين أو باقي أفراد الأسرة ، ويمكن استعراضها كما يلي:

نظرية المخالطة الفارقة

قدم العالم الأمريكي "إدوين سوذرلاند" Edwin Sutherland نظريته عن المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة أو التفاضلية أو المغايرة بهدف تفسير شكلين من أشكال الجريمة، الأول: لتفسير أسباب اختلاف معدلات الجريمة باختلاف الجماعات، والثاني: لتفسير الجريمة الفردية، وهي التي يرتكبها الأفراد دون الجماعات، والشكل الأخير هو ما يهمنا في هذا المقام، حيث يرجع "سوذرلاند" سبب الجريمة الفردية إلى (ترابط الاختلاف) Differential Association، وتفترض هذه النظرية عدة افتراضات منها أن السلوك الإجرامي مكتسب وغير موروث.

ويتم تعلم السلوك الإجرامي من خلال عملية الاتصال والتفاعل مع المجرمين، ومن خلال استخدام الكلمات والإشارات، وأن الجزء الأساسي من عملية تعلم السلوك الإجرامي يتم تعلمه في الجماعات الأولية التي يرتبط فيها الفرد بعلاقات أولية وثيقة، كما أنه يرتكب السلوك الإجرامي عند مخالطته لأنماط إجرامية أكثر من

مخالطته للأنماط غير الإجرامية، ويتوقف ذلك على مدة تعرض الفرد للأفكار الإجرامية ومدة وكثافة المخالطة لمرتكبي السلوك الإجرامي، مع التأكيد بأن طريقة تعلم الفرد للسلوك الإجرامي لا تختلف عن طريقة تعلمه للسلوك السوي والجزئية المهمة تتمثل في محتوى الارتباط بين الأفراد والجماعات (الكردوسي 2003).

نظرية التعلم الاجتماعي:

من أعلام هذه النظرية البرت بندورا Bandura، ووالتر متشل Mitchel، وريتشارد والترز Walters وغيرهم، ومثال على هذا المدخل، نجد أن سلوك الأطفال يتبع ردود الأفعال من قبل الآخرين، سواء أكان سلباً أم إيجاباً، وخاصة أولئك الناس الكبار المحيطين بهم، ولديهم علاقات تواصل معهم، وبشكل خاص الآباء والإخوة الكبار أو ما يسميه (توماس) الناس المهمين في حياتنا، إضافة إلى ذلك ما يشاهده الصغار على شاشة التلفاز وغيره من وسائل الاتصال، ولنفرض أن الأطفال يشاهدون فيلماً يتسم بالعنف، فقد شاهد الأطفال شخصاً بالغاً يضرب ويستخدم العنف، وإذا ما لا حظوا أن هذا السلوك تم تعزيزه أو مكافأته، فعلى الأرجح سوف يستجيب الطفل بنفس الأسلوب إذا ما مر بنفس التجربة.

ويقترح العالم (بندورا) أن سلوك العنف عند المراهقين هو نتيجة للعلاقات المضطربة مع الوالدين أو ما نسميه بالغضب والإحباط، الذي يتولد نتيجة هذه العلاقات الأسرية المضطربة عند اليافعين، وبالتالي نجد الطفل يفتقر إلى علاقات المودة والمحبة والتي يفترض أن تسود الأسرة (الوريكات،2008).

نظرية الضبط الاجتماعي:

يشمل مفهوم الضبط الاجتماعي كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية، وقد يعني عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع، وتتمثل دواعي الضبط الاجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع، فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فإن الضبط الاجتماعي ينعدم بين أجزائه (أبو تولة، 1998).

يلعب الضبط الاجتماعي دوراً قوياً في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعيّة والنظم والتي تشبع له بعض الحاجات ولكل مجموعة من هذه المجموعات معايير تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع، حينئذ لا توجد مشكلة، ولكن تظهر المشكلة حين تختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك، وحيث إن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق، ومن المدرسة إلى زملاء العمل، ومن خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين (الطيار، 2006).

وتزداد فرصة التماثل بين المعايير كلما كانت الجماعات التي يتفاعل معها الفرد محدودة، بعكس ما إذا اتسعت دائرة تفاعله، وهو ما يؤدي إلى حالة من اضطراب في المخزون المعرفي للمعايير في حالة وجود أنماط ثقافية ومعايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية، والتي بدورها تؤدي إلى أنماط انحرافية (أحمد، 1999).

ويرى الباحث أنه إذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعيّة التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها وهي الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق وزملاء العمل وغيرها، فإنه عندئذ سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي به إلى العنف وأنه كلما اتسعت دائرة التفاعلية، فإن ذلك سيؤدي إلى حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير، ففي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط مختلفة من العنف.

نظرية الصراع:

وتنظر هذه النظرية إلى أن العنف سلاح قوي، فهو يعد دائماً أحد الوسائل الهامة لفرض السيطرة التي يمتلكها القوي ضد الضعيف، والذي ينظر إلى هذا الاستخدام على أنه مشروع، لذلك نجد الأمر يستمر على ما شكل عليه في استعمال القوة والسيطرة (رطروط،2001).

والقوة هي المحدد الرئيس لنتائج هذا الصراع، حيث تتحكم أكثر الجماعات قوة في القانون، بحيث يتم اعتماد قيمها بوصفها معايير قانونية للسلوك، ويعاني أعضاء الجماعات الأقل قوة من الهزائم، وقد حددت هذه النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الصراع والعنف، وهذه العوامل هي: (النمر، 1995)

1. العامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل: كمية الصراع أو عدد خبرات الصراع.
2. عامل كف الأفعال العدوانية مثل: العقاب.
3. العامل المحدد تجاه العدوان كإزاحة العدوان.
4. العامل الحافظ للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان.

وقد أكدت النظرية أن الصراع ينتج دافعاً عدوانياً يستثير السلوك بهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين، وأن هذا الواقع ينخفض تدريجياً بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بغيره. وهذه العملية تسمى التنفيس، فهي بذلك ترى أن الإنسان ليس عدوانياً بطبعه، وإنما يحدث ذلك بسبب الصراعات المتكررة التي تواجهه، وبالتالي حسب النظرية فإن كل سلوك عنفي يسبقه موقف صراعي لأن السلوك العنفي يحدث بعد فشل الفرد في تحقيق أهدافه، الأمر الذي يؤدي أو قد يؤدي إلى ظهور الصراع الذي يقود بدوره إلى العنف كطريقة سلوكية مناسبة لتفريغ هذه الصراعات (إكيرس وسيليرز، 2013).

ومما يستفاد من هذه النظرية أن المستويات المتدنية لبعض الطلاب قد يؤدي إلى حرمان نسبي قد ينتج عنه تدني في إشباع الحاجات الأساسية التي يحتاجونها مما يولد لديهم قدراً متفاقماً من الإحباط والشعور بالظلم الاجتماعي، وهذا قد يؤدي إلى تمردهم وعنفهم (القريني، 2005).

إلا أنه يؤخذ على هذه النظرية رغم أنها تمدنا بالأسباب المنطقية لظهور العنف إلا أنها تفشل في تفسير أسباب وجود العنف لدى بعض أعضاء الطبقة العليا واسباب عدم ظهور العنف لدى كثير من الفقراء، الذين هم أكثر عرضة للإصابة بالإحباط أو ربما أصيبوا به فعلاً (زيد وآخرون، 2008).

ويرى الباحث أن كل واحدة من هذه النظريات تفسر العنف من جوانب معينة، ولكن لا تفسر هذا السلوك بشكل شمولي بتناول تفسير السلوك المنحرف من الجوانب الأخرى، وخصوصاً إذا ما عرفنا أن السلوك العنفي يكمن خلفه مجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة علاوة على تعدد أنماط السلوك العنفي ومستوياته، وبالتالي صعوبة وضعه في قوالب محددة يصعب تفسيرها في ضوء نظرية معينة من النظريات السابقة.

الدراسات السابقة

وفيما يأتي عرضاً لهذه للدراسات ذات الصلة وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

الدراسات العربية:

أجرى (الحاج،1999) دراسة بعنوان : العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني ، وهي عينة مستعرضة من الأسر والأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (5–13) عاماً، ممن لهم صلة بالقطاع الحضري في محافظة عجلون، وتوصلت النتائج إلى أن نسبة العنف ضد الأطفال بلغت (31.5%) وبلغت في بلدة الهاشمية (33%) من الأسر والأطفال الذين تتراوح أعمارهم (5–13)، وتوصلت النتائج إلى أن العنف الأسري يكون أكبر في نسبة قليلة في القطاع الريفي من وجهة نظر الأسرة نفسها، وكذلك من وجهة نظر الأطفال، وأشارت النتائج إلى أن العنف الأسري الأكثر شيوعاً ضد الأطفال من وجهة نظر الأسرة هو العنف الجسدي إذ بلغت نسبته (98.7)، ودلت النتائج إلى أن الذكور يعانون من العنف الجسدي بالدرجة الأولى بينما الإناث كن يعانين من العنف اللفظي.

كما أجرى (الرطروط، 2001) دراسة بعنوان :أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرتهم وعلاقتها ببعض التغيرات الاجتماعيّة والاقتصادية، وتكونت عينة الدراسة من (481) حالة من حالات الإساءة للأطفال المسجلة لدى إدارة حماية الأسرة خلال عام(1999 م)، وأشارت النتائج إلى أن أكثر أشكال الإساءة شيوعاً هي الإساءة الجسدية، حيث بلغ عدد الأطفال المعرضين لها (256) حالة ثم يليها إساءة الإهمال وبلغ عددها (199) حالة ، ثم الإساءة الجنسية وبلغت (26) حالة. وأشارت النتائج إلى أن الأطفال أكثر عرضةً للإساءة هم الإناث وغير المنتظمين في المدرسة، وذوو الدخل المتدني.

وفي دراسة أبو زنط (2003) بعنوان: مظاهر العنف في المدارس الحكومية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة نابلس، تكونت عينة الدراسة من (418) طالباً وطالبةً، تم اختيارهم عشوائياً من مدارس محافظة نابلس. وتم استخدام استبانة حداد وسوالمة (1993) لجمع البيانات وتحقيق أهداف الدراسة. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في ظاهرة العنف اللفظي، ورفض المحيط الاجتماعي وتدمير الذات. وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في توكيد الذات العدائية، والاستهتار الأكاديمي، والسرقة، والدرجة الكلية لمظاهر العنف ولصالح الذكور، بمعنى أن هذه الظواهر متواجدة لدى الذكور بدرجة أعلى منها لدى الإناث. وأظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعاً لمستوى التحصيل في العدائية، والعنف اللفظي، ورفض المحيط الاجتماعي، والسرقة والتخريب.

وفي دراسة (المصري، 2004) بعنوان : الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة مسحية، وتكونت العينة من(1673) طالباً وطالبةً، متوسط أعمارهم (14,5) سنة، حيث وجدت أن الألفاظ التي تستعمل من قبل الوالدين لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتقليل من القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، أو الدعوة بالمرض، ورفض الطفل والشتم، ومس كرامة الطفل وسلوكات أخرى، مثل كثرة الكلام والنوم والألفاظ ذات مرجع جنسي، وألفاظ ذات علاقة بالذات الإلهية والنظافة الشخصية للطفل. كما أشارت النتائج إلى أن الذكور أكثر عرضة لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث، وأن الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية، وأشارت أيضاً إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من استخدام الإساءة اللفظية، كما أن الوالدين ذوي الدخل المتدني أكثر استخداماً للإساءة اللفظية.

وقامت (الكركي، 2005) بدراسة بعنوان : العلاقة بين أساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الأطفال في محافظة الكرك، وتكونت عينة الدراسة من جميع ربات الأسر التي تكوّن منها مجتمع الدراسة، وقد تم التوصل إلى(46) أسرة، وقد أظهرت النتائج أن أكثرية العينة تعرضوا للعنف في الصغر وشاهدوه في أسرهم، وأن أكثر العينة تعنيفاً للأطفال الأب، وأن العنف الأسري الجسدي أكثر انتشاراً، وأن الذكور أكثر عرضة للعنف من الإناث الجسدي والنفسي والإهمال، وأنَ الإناث أكثر عرضة للعنف العاطفي والصحي والاقتصادي، كما تبين وجود علاقة بين مشاهدة العنف في الأسرة والتعرض للعنف ضد الأطفال، وكذلك وجود علاقة بين أساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الأطفال.

أما دراسة الزيود والحباشنة (2006) فقد هدفت إلى تعرّف الأسباب الحقيقية الكامنة وراء حوادث العنف المدرسي في المدارس الحكومية الأردنية، والعوامل المؤثرة فيها. وتكونت عينة الدراسة من 16 حالة عنف مدرسي، تم اختيارها من السجلات المدرسية في أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم لست محافظات. جمعت المعلومات والبيانات عن أفراد العينة بوساطة نماذج المقابلة التي أعدها الباحثان مسبقاً لهذه الغاية. واشتملت هذه النماذج على أسئلة مغلقة ومفتوحة، تتطلب تزويد الباحثين بمعلومات شخصية عن صاحب الحالة، ومعلومات عن خلفيته الأسرية، والظروف التعليمية في المدرسة والبيئة المدرسية والصفية، فضلاً عن معلومات عن علاقة صاحب الحالة بأفراد المجتمع المدرسي (مدير المدرسة، المرشد، المعلم، الطلبة). كما تضمنت النماذج أسئلة مفتوحة عن حيثيات سلوك العنف والأسباب المؤدية له. وأشارت نتائج الدراسة النوعية إلى أنّ من أسباب سلوك العنف المدرسي: الممارسات الاستفزازية الخاطئة من قبل بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطالب، والتأثير السلبي لشلة الرفاق، والمزاح والاستهتار من الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية للطلبة، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطالب.

دراسة أبو جابر وآخرون (2009)، بعنوان: إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني، سعت الدراسة الحالية إلى تعرّف نوعية ومستوى الإدراكات والوعي والمعلومات المتعلقة بالإهمال والإساءة الجسدية والجنسية للأطفال، لدى الآباء والأمهات المقيمين في مدينة عمان. يستند البحث الحالي إلى

المنهج الوصفي والتحليلي، باستخدام أسلوب المسح لعينة عشوائية طبقية ممثلة (ن= 1822 . 33.3 % ذكوراً، 66.7 % اناثاً)، من الوالدين في الفئة العمرية (25– 65) سنة، وبمتوسط عمري وانحراف معياري (م= 38.17، ع= 9.6)، ووسيط (40). وتوصلت الدراسة إلى شيوع الوعي بخطورة مشكلة الإهمال والإساءة للأطفال وتصاعدها والآثار النفسية المترتبة عليها، كما تشير نتائج هذه الدراسة إلى الحاجة لزيادة الوعي العام بشان مشكلة الإهمال والإساءة نحو الأطفال، وإلى أهمية التركيز على الإشارات المنذرة بوجود مؤيدين لاستخدام العنف أو معتدين أو ضحايا، وعلى إثارة الوعي بالموارد المجتمعية المتوفرة في الأردن بشأن معالجة هذه المشكلة.

أما دراسة السويطي (2012) بعنوان: العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، والذي يشمل (العنف الجسدي، العنف النفسي، الإهمال)، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، كما هدفت إلى التعرّف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجّه نحو الأبناء تبعاً لـ(الجنس، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم) وتكونت عينة الدراسة من (99) طالباً وطالبة، من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدينة الخليل خلال الفصل الدراسي الأول من العام(2012/2011) ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء، ومقياس(ماسلو) للشعور بالأمن لدى المراهقين والمراهقات. وقد أظهرت النتائج أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري(الجسدي، النفسي، والإهمال) بدرجات مختلفة، حيث إن درجة تعرضهم للعنف النفسي احتل المرتبة الأولى وكانت بدرجة متوسطة، ثم تلا ذلك تعرضهم للإهمال ثانياً وبدرجة متوسطة أيضا، ثم إن العنف الجسدي قد جاء بدرجة قليلة، كما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، حيث إن الشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بزيادة درجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري.

الدراسات الأجنبية:

أجرى موتوكو(Motoko,2001) دراسة بعنوان: التعرف على أسباب العنف في المدارس المتوسطة في اليابان والولايات المتحدة: من حيث تأثير التنافس الأكاديمي في عنف الطلبة. واستخدمت ثلاث أدوات للحصول على البيانات التي تتعلق بضحايا المدارس في 37 مدرسة، وبيانات المسوح الفردية على 922 طالباً، وبيانات دراسة حالة على 30 صفاً في اليابان. وأظهرت النتائج أن عنف المدارس يسود بنسبة الربع، كما تبين وجود ضحايا في المدارس نتيجة ممارسة سلوك العنف، وأنّ من أسباب العنف قلق الطلبة حول العلامات وحول مستقبلهم، والضجر، وانخفاض العمل المدرسي، وإعطاء الطلاب فرصاً محدودة للتواصل داخل الدرس وخارجه، وكان من أهم الأسباب للعنف تأثير التنافس الطبقي ضمن النظراء.

كما كشفت دراسة كل من باردي وتارلي (Bardi and Tarli, 2001) أن الآباء يمارسون العنف البسيط نحو أبنائهم بنسبة (77 %) والعنف الشديد بنسبة (8%)، ويقصد بالعنف البسيط الدفع والانتزاع والصفع على

الوجه، أما ما يتعلق بالعنف الشديد فيعني الرفس والعض، وضرب الطفل بأداة حادة أو محاولة ضربه، أو حرقه، أو سكب سائل ساخن عليه، والتهديد بالأسلحة واستعمال الأسلحة تجاه الطفل.

أجرت مكاش (Maccash,2003) دراسة بعنوان: التعرف على السلوكيات الخاصة بمرحلة المراهقة، وفحص العنف المدرسي والعوامل الوقائية المدرسية في مدينة نيويورك، وتكونت عينة الدراسة من (66) طالباً وطالبة، من طلاب المدارس الثانوية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ممارسة سلوك العنف لصالح الذكور، كما أن تحسن العوامل التي تمنع العنف المدرسي قد تشجع السلوكيات الإيجابية لدى المراهقين، وتوصلت لبعض الحلول للتخلص من العنف المدرسي أو منعه، ومنها:

- الانضمام إلى جماعة الأصدقاء.
- الرجوع إلى البالغين في المدرسة.
- مشاركة الطلاب في المنظمات المدرسية.

وأجرى كل من ميك وكومن (Mieke and komen, 2003) دراسة بعنوان: الاعتداء على الأطفال والتغير الاجتماعي والتدخل القضائي في هولندا، في الفترة ما بين (1960– 1995)، وقد استندت الدراسة على تحليل الملفات الخاصة بالأطفال المراهقين، والتي وضعت من قبل قاضي الأحداث في نظام حماية الطفل القضائي الهولندي. وأشارت النتائج إلى انتشار العنف الجسدي ضد الأطفال في فترة الستينات وأن الآباء كانوا يعتقدون بأن العنف الجسدي كوسيلة لتربية الأطفال في هولندا. أما ما أشارت إليه النتائج في التسعينيات فهو انخفاض نسبة الاعتداء على الأطفال، ويعود السبب إلى نظام حماية الطفل الذي وضعه قاضي الأحداث في هولندا، وكان له الأثر في انخفاض نسبة العنف الجسدي ضد الأطفال، وكذلك انخفاض نسبة الاعتداء على الأطفال المراهقين.

وفي دراسة أجراها السكيفا(Alekseeva،2004) بعنوان: العنف ضد الأطفال في البيت. ركزت على قابلية الأطفال للإصابة في روسيا لأنهم يعيشون في مناطق كوارث طبيعية وصراعات، وأظهرت النتائج أنهم أكثر عرضة للإساءة البدنية والجنسية والعاطفية ليست فقط في الخارج لكن في البين أيضاً، وتم الاقتراح بأن العائلة مسئولة عن هذه الجرائم ضد الأطفال، وقد ذكر بأن اتجاه الروس نحو مثل هذه المشكلات كان التساهل والتسامح حيث كانت البيانات الرسمية حول الأطفال ضحايا العنف في البيت لم تذكر هذا، والجهاز القضائي في روسيا لا يتضمن حق الأطفال في الحماية. وأجرى سترينغ وكتيرمان (Sternberg and Guterman,2006) دراسة بعنوان: التعرف على التباين في أنواع العنف الأسري، العمر، والجنس على مشاكل السلوك لدى الأطفال، من خلال الدراسة التحليلية الشاملة لاستغلال المعلومات الضخمة والمتوفرة في عدد يتكون من(1870) دراسة في استقصاء شكل العنف الأسري والعمر والجنس على سلوكيات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن، وقد أثبتت نتائجها (CBCE) الأطفال، والتي تم تقيمها باستخدام قائمة التحقق من سلوكيات الطفل بأن الأطفال الذين يتعرضون لأشكال متعددة من العنف الأسري هم عرضة للمشاكل السلوكية أكثر من الأطفال الذين يتعرضون

لشكل واحد من العنف، وأشارت النتائج إلى أنه كلما كان عمر الأطفال أكبر كلما كان تأثير العنف الأسري عليهم أقل.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليل الارتباطي الذي يقوم بوصف ما هو كائن وجمع البيانات عنه، كما يهتم بتحديد ودراسة العلاقات التي توجد بينها.

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المدارس في محافظة الطفيلة والبالغ عددهم (1285) طالباً وطالبة، ضمن الفئة العمرية الواقعة ما بين (14_ 16) سنة، والمنتظمين بالدراسة لعام 2015 م _ 2016 م (مديرية التربية والتعليم –الطفيلة–بصيرا–الحسا)

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية المنتظمة، وتكونت عينة الدراسة من (225) طالباً وطالبة، والتي تشكل نحو (17.5%)من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع أداة الدراسة بعد حصر عدد الشعب حسب توزيعها في المدارس الحكومية، وقد تم توزيع أداة الدراسة على جميع الطلبة أفراد عينة الدراسة، الذين تم تحديدهم كعينة دراسية من قبل الباحث نفسه، وبعد الانتهاء من عملية التطبيق تم استرجاع ما مجموعه (173) استبانة، وبعد إجراء عملية مراجعة للاستبانات تم استثناء (73) استبانة لعدم اكتمالها للبيانات المطلوبة، وبذلك تكونت العينة النهائية للدراسة من (100) طالب وطالبة، وتشكل ما نسبته (7.78%) من مجتمع الدراسة، وفيما يلي عرض للتوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية.

أولاً : خصائص مجتمع الدراسة :

للتعرف على المتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم الديموغرافية تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية، والموضحة كما يلي:

1. متغير الجنس:

الجدول رقم (1)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الديمغرافية

النوع الاجتماعي	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	60	%60
	أنثى	40	%40
	المجموع	100	%100
العمر	14سنة	25	%25
	15 سنة	50	%50

	16 سنة	25	%25
	المجموع	100	%100
مكان الإقامة	مدينة	20	%20
	قرية	60	%60
	بادية	20	%20
	المجموع	20	%100
طبيعة السكن	إيجار	60	%60
	ملك	35	%35
	بدون مقابل	5	%5
	المجموع	100	%100
المستوى التعليمي للوالدين	ثانوي فما دون	40	%40
	جامعي	50	%50
	دراسات عليا	10	%10
الدخل	أقل من 250	30	%30
	500-250	45	%45
	500 فأكثر	25	%25
	المجموع	100	%100
عدد أفراد الأسرة	أقل من 5	20	%20
	من 5-10	70	%70
	المجموع	100	%100

يشيرالجدول رقم (1) أن عدد أفراد عينة الدراسة من الذكور بلغت بنسبة مئوية (60%) من أفراد العينة، أما أفراد العينة من الإناث فقد بلغت بنسبة مئوية (40%)، كما أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر فيظهر أن أفراد عينة الدراسة من فئة (15) سنة قد شكلوا النسب الأكبر من أفراد عينة الدراسة بنسبة مئوية (50%)، بينما شكلت فئة (14) سنة بما نسبته (25%)، ومن فئة (16) سنة فشكلوا ما نسبته (25%)، وكذلك فإن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الإقامة، حيث جاءت فئة القرية بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية (60%)، ثم تليها بالمرتبة الثانية فئة المدينة بنسبة مئوية (20%)، وجاءت بالمرتبة الأخيرة فئة البادية بنسبة مئوية (20%)، كما أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان طبيعة السكن، حيث جاءت في المرتبة الأولى فئة الإيجار بنسبة مئوية (60%)، ثم تليها بالمرتبة الثانية فئة ملك بنسبة مئوية (35%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة فئة بدون مقابل بنسبة مئوية (5%)، ويتضح ارتفاع نسبة العنف حسب السكن إيجار مقارنة بالملك وبدون مقابل، كما تبين أن توزيع أفراد عينة

الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين، حيث جاءت بالمرتبة الأولى فئة جامعي بنسبة مئوية (50%)، ثم تليها بالمرتبة الثانية فئة ثانوي فما دون بنسبة مئوية (40%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة فئة دراسات عليا بنسبة مئوية (10%)، ويتضح ارتفاع نسبة العنف حسب المستوى التعليمي للوالدين جامعي فما دون، وكذلك يبين أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدخل حيث جاءت فئة(250–500) بأعلى المراتب بنسبة مئوية (45%)، ثم تليها بالمرتبة الثانية فئة (أقل من 250) بنسبة مئوية (30%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة فئة (500 فاكثر) بنسبة مئوية (25%)، أما توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد أفراد الأسرة حيث جاءت فئة(5–10) بأعلى المراتب بنسبة مئوية (70%)، ثم تليها بالمرتبة الثانية فئة(أقل من 5) بنسبة مئوية (20%)، وجاءت فئة (11 فما فوق) بأدنى المراتب بنسبة مئوية (10 %) ويتضح ارتفاع نسبة العنف لفئة (5 فما دون)، مقارنة بالنسب الأخرى مما يعني أنه كلما زاد عدد الأفراد في الأسرة كلما زاد العنف .

أداة الدراسة

استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية، وقد قام الباحث بتصميمها بما يحقق أهداف الدراسة وأغراضها، وذلك بعد إجراء المسح المكتبي والاطلاع على الدراسات السابقة وذات الصلة بموضوع الدراسة، وتحتوي أداة الدراسة على عدة محاور تعكس تساؤلاتها

والملحق (ج) يوضح أداة الدراسة

أولاً: صدق المقياس

تم التحقق من دلالات صدق المقياس من خلال:

1- الصدق الظاهري

للتأكد من الصدق الظاهري لأداه الدراسة تم تحكيم أداة الدراسة في صيغتها الأولية من قبل (ذوي الاختصاص) من الأساتذة، أعضاء هيئة في جامعة مؤتة والجامعة الأردنية وجامعة الطفيلة التقنية ملحق رقم (2)، وذلك لأخذ آرائهم حول محتوى الأداة ومدى استيفائها لعناصر موضوع الدراسة، ومدى كفاية الأسئلة، وحاجة الأسئلة المطروحة للتعديل أو الحذف، بالإضافة إلى مدى وضوح صياغة الأسئلة، وكذلك مدى قدرة محاور أداة الدراسة على معالجة مشكلة الدراسة بشكل يحقق أهدافها وقد قام المحكمون بإبداء آرائهم وملاحظاتهم من حيث مدى ملاءمة الفقرات، وكذلك تعديل بعض الفقرات وصياغتها بشكل أوضح حيث تم تغير متغير المستوى التعليمي ليصبح الفئة العمرية من (14–16) سنة، كما تم تعديل الدخل الشهري ليصبح من فئة (أقل من 205) – فئة (500 فأكثر)، وتم تعديل الفقرة رقم (1) من يدفعني والدي بعيداً عنهما باستمرار إلى يضربني والداي بقبضة يده عندما أخطيء، وتم شطب الفقرات رقم (14،16،18) وذلك لعدم ملاءمتها لطبيعة العينة، كما وتم تعديل الفقرة رقم (49) من الدوافع الاقتصادية (يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته) إلى أن تصبح (البطالة في الأسرة تزيد العنف داخل المنزل) .

وقد ساعد عرض أداة الدراسة على المحكمين والأخذ بآرائهم للاطمئنان إلى الصدق الظاهري للأداة، حيث اعتبرت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات أداة الدراسة معياراً لصدقها.

وعلى ضوء اتفاق آراء المحكمين تبقى من الفقرات التي حصلت على اتفاق (80%) فأكثر من عدد المحكمين، وحذفت وعدلت صياغة عدد من الفقرات التي أجمع أكثر من (25%) من المحكمين على ضرورة تعديلها .

صدق البناء الداخلي للمقياس:

تم حساب معامل ارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس المساندة الاجتماعيّة مع البعد والدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية، بلغت (30) طفلاً وطفلة من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة والجدول (2) يبين نتائج ذلك.

جدول (2)

معاملات الارتباط من درجة كل فقرة من مقياس العنف الموجه ضد الأطفال (أنواع العنف الأسري) مع البعد والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	*.478	15	*.526	29	*.63
2	*.42	16	*.325	30	*.41
3	*.435	17	*.44	31	*.484
4	*.44	18	*.381	32	*.472
5	*.35	19	*.363	33	*.624
6	*.529	20	*.322	34	*.536
7	*.496	21	*.424	35	*.381
8	*.400	22	*.335	36	*.363
9	*.379	23	*.53	37	*.322
10	*.490	24	*.49	38	*.424
11	*.354	25	*.579		
12	*.508	26	*.556		
13	*.336	27	*.630		
14	*.444	28	*.375		

يشير الجدول رقم (2) إلى أنّ قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية($\alpha \leq 0.05$)، وقد تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.33-0.624)، وهذا يدل على أنّ مقياس العنف الموجه ضد الأطفال يمتلك صدقاً داخلياً، كما جاءت جميع الأبعاد دالة دلالة إحصائية.

كما تم حساب معامل ارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس العنف الموجه ضد الأطفال (العوامل المؤدية للعنف الأسري) مع البعد والدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية، بلغت (30) طفلاً وطفلة من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة والجدول (3) يبين نتائج ذلك.

جدول (3)

معاملات الارتباط من درجة كل فقرة من مقياس العنف الموجه ضد الأطفال (العوامل المؤدية للعنف الأسري) مع البعد والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	*.411	10	*.431	19	*.44
2	*.43	11	*.347	20	*.300
3	*.54	12	*.44	21	*.423
4	*.44	13	*.343		
5	*.387	14	*.423		
6	*.54	15	*.327		
7	*.322	16	*.370		
8	*.54	17	*.53		
9	*.307	18	*.41		

يشير الجدول رقم (3) إلى أنّ قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، وقد تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.30-0.54)، وهذا يدل على أنّ مقياس العنف الموجه ضد الأطفال (العوامل المؤدية للعنف الأسري) يمتلك صدقاً داخلياً، كما جاءت جميع الأبعاد دالة إحصائياً.

دلالات ثبات مقياس العنف الأسري:

تم التحقق من ثبات مقياس العنف الأسري من خلال:

1- تم التحقق من معامل الاستقرار باستخدام طريقة الثبات بالإعادة:

حيث تم تطبيق أداة الدراسة على (30) طفلاً وطفلة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها مرتين، وبفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، وتم حساب معامل الاستقرار بين أداء الأطفال في كلا التطبيقين، والجدول (11) يبين قيم معاملات الثبات.

2- الثبات بطريقة كرونباخ ألفا.

تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpa) لحساب قيم الثبات، على عينة الدراسة الاستطلاعية والجدول (4) يبين نتائج ذلك.

جدول (4)

قيم معاملات ثبات الإعادة وكرونباخ ألفا لمقياس العنف ضد الأطفال

الأبعاد	قيم معاملات الثبات (كرونباخ ألفا)
عنف جسدي	.863
عنف جنسي	.824
عنف نفسي	.862
عنف لفظي	.858
الدرجة الكلية	.878

يشير الجدول رقم (4) إلى أنّ معامل الثبات للفقرات كان مناسباً، إذ بلغ معامل الثبات 878. وهي قيمة مناسبة لمثل هذا النوع من الدراسات التربوية.

كما تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpa) لحساب قيم الثبات، على عينة الدراسة الاستطلاعية والجدول (5) يبين نتائج ذلك.

جدول (5)

قيم معاملات ثبات الإعادة وكرونباخ ألفا للعوامل المؤدية للعنف

البعد	معامل الثبات
العوامل الذاتية	0.808
الدوافع الاجتماعيّة	0.702
الدوافع الاقتصادية	0.760
الدرجة الكلية	0.727

يشير الجدول رقم (5) إلى أنّ معاملات الثبات مناسبة، حيث تراوحت الدرجات على المقياس بطريقة معامل الإعادة بين (0.702-0.808) وللدرجة الكلية (0.727) وهذه القيم مناسبة لهذا النوع من الدراسات التربوية.

تطبيق مقياس العنف ضد الأطفال

تم تطبيق المقياس بالطلب من الأطفال الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (✓) على إحدى الخيارات الخمسة (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، نادراً).

طريقة تصحيح مقياس العنف ضد الأطفال:

تكون الإجابة على المقياس وفق التدريج الخماسي حسب نموذج ليكرت (Likert)، حيث يتم احتساب الدرجات بحسب نوع الفقرة، فالفقرات تحسب كما يلي: دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، قليلاً (2)، نادراً (1).

طريقة تصحيح وتفسير العنف ضد الأطفال:

لتفسير الإجابات التي يحصل عليها الطفل على النحو التالي يتم استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها الطلبة حيث إن:

المدى = أكبر قيمة – أصغر قيمة / عدد المستويات، أعلى خيار– أدنى خيار = 5–1 = 4

وتم حساب المعيار بناءً على التدريج الخماسي بمعنى بحساب الفرق على عدد المستويات التي تم اختيارها وعددها (3) كما يلي: 3/4= 1.33، ثم يتم إضافة إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- الدرجة من (1–2.33) للفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض.
- الدرجة من (2.34–3.666) للفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط
- الدرجة من (3.67–5) للفقرة الواحدة تدل مستوى مرتفع والملحق (ج) يوضح مقياس المساندة الاجتماعيّة بصورته النهائية.

الأساليب الإحصائية:

لاستخراج النتائج تم استخدام الإحصائيات التالية:

1– تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2– تم استخدام تحليل التباين الثلاثي.

3– تم استخدام تحليل التباين الأحادي.

4– تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

إجراءات الدراسة:

لتنفيذ الدراسة تم القيام بالخطوات التالية:

1– تم جمع الأدب التربوي والدراسات السابقة حول الموضوع في العام الدراسي 2015–2016م.

2– تم الحصول على كتاب تسهيل المهمة للقيام بالدراسة الحالية لتوزيع الاستبانة وجمعها .

3– تم بناء أداة الدراسة بالصورة الأولية وعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال علم الاجتماع والقياس والتقويم وعلم النفس.

4– تم الأخذ بجميع ملاحظات السادة المحكمين وتم تعديل الاستبانة بما يتوافق وإجماع المحكمين.

5- تم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) على طلبة المدارس في محافظة الطفيلة ضمن الفئة العمرية (14-16) سنة من خلال زيارات الباحث الشخصية لها مع مساعدة لمدارس الإناث، حيث تم توزيع (225) استبانة، تم استرداد (173) استبانة منها .

6- عند اطلاع الباحث على الاستبيانات لاحظ أن هنالك استبانات غير مكتملة الإجابة عنها، تم إسقاطها، حيث خضعت (100) استبانة للتحليلات الإحصائية .

7- تم تفريغ استجابات أفراد عينة الدراسة، في ذاكرة الحاسوب، وتم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

النتائج:

السؤال الأول: ما هي أبرز أشكال العنف الأسري الموجة ضد الأطفال في محافظة الطفيلة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وكانت النتائج على النحو التالي :-

أ. العنف الجسدي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير العنف الجسدي، ولكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول رقم (6) يوضح النتائج.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على متغير العنف الجسدي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يضربني والدي بقبضة يده بقسوة عندما أخطئ	3.81	1.15
2	يمسكني والدي من رقبتي حتى أكاد أختنق	3.75	1.18
3	أتعرض للضرب باستمرار بدون سبب	3.93	1.17
4	أحرق بماء ساخن عن قصد	3.66	1.20
5	أصفع بالكف على اليد أو الذراع أو الكتف أو الوجه أو الرأس	3.85	1.10
6	أتعرض للقرص من أذني عندما أرفض أوامر والدي	3.79	1.22
7	تقيد يداي وقدماي باستمرار	3.86	1.15
8	أجبر على تناول مواد مؤذية كالفلفل	3.45	1.33
9	أمنع من تناول وجبة الإفطار أو الغداء أو العشاء	3.60	1.17
10	أجبر على الوقوف أو الجلوس بوضع معين غير مريح أو مؤلم	3.64	4.04

	لفترة زمنية طويلة.		
11	يضرب رأسي بالحائط مرة تلو الأخرى	3.57	1.31
	المجموع العام	3.71	1.46

يشير الجدول رقم (6) إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كانت متباينة، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.45–3.93)، وقد كانت أعلى فقرة ممثلة بالفقرة رقم (3) التي نصها (أتعرض للضرب باستمرار بدون سبب) بمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري (1.17) ثم يليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (7) والتي نصها (تقيد يداي وقدماي باستمرار) بمتوسط حسابي (3.86) وانحراف معياري (1.15)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (8) التي نصها (أجبر على تناول مواد مؤذية كالفلفل) بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (1.33)، كما أظهرت النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.71)، وبانحراف معياري (1.46)، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الأطفال غالباً ما يتعرضون للعنف الجسدي من الوالدين، وغالباً لأتفه الأسباب وتعد هذه الأمور من الأمور المؤذية للطفل، والتي تسبب له حالة نفسية وقلقاً وضغوطاً نفسية غير مقبولة.

ب. العنف الجنسي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير العنف الجنسي ولكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول رقم (7) يوضح النتائج.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على متغير العنف الجنسي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
12	أتعرض لمضايقات جنسية من أفراد أسرتي	3.25	1.19
13	يتم إجباري على أفعال جنسية لا أرغبها	3.21	1.19
14	أجبر على التكلم بألفاظ جنسية نابية في المنزل	3.20	1.17
15	يتم إجباري على مشاهدة الأفلام الإباحية	3.20	1.20
16	يكرهني أفراد أسرتي على نزع ملابسي أمام الآخرين	3.12	1.15
17	يتم مداعبتي بطريقة لا أخلاقية في المنزل	3.10	1.22
18	أجبر على الاختلاط مع أشخاص منحرفين باستمرار	3.05	1.19
	المجموع العام	3.16	1.19

يشير الجدول رقم (7) إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كانت متباينة، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.05–3.25)، وقد كانت أعلى فقرة ممثلة بالفقرة رقم (12)، التي نصها (أتعرض لمضايقات جنسية من أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي (3.25) وانحراف معياري (1.19)، ثم يليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (13) والتي

نصها (يتم إجباري على أفعال جنسية لا أرغبها) بمتوسط حسابي (3.21) وانحراف معياري (1.19)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (18) والتي نصها (أجبر على الاختلاط مع أشخاص منحرفين باستمرار) بمتوسط حسابي (3.05) وانحراف معياري (1.19)، كما أظهرت النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.16)، وبانحراف معياري (1.19) ويمكن تفسير ذلك من خلال أن العديد من الأطفال بينوا أنهم تعرضوا لمضايقات جنسية من أفراد الأسرة كالتكلم بالألفاظ الجنسية أو مشاهدة الأفلام الإباحية أو نزع الملابس، أما الآخرون أو المداعبة او الاختلاط مع أشخاص منحرفين، الأمر الذي يسبب صعوبات نفسية لهؤلاء الأطفال.

ج. العنف النفسي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير العنف النفسي ولكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول رقم (8) يوضح النتائج.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على متغير العنف النفسي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
19	يتم طردي من المنزل باستمرار	3.90	1.19
20	أحبس في غرفتي لأتفه الأسباب	3.86	1.20
21	يحقد علي أفراد أسرتي دون إبداء أي سبب	3.84	1.17
22	أعاقب على ما أرتكبه من أخطاء دون بقية أفراد الأسرة	3.82	1.20
23	يجبرني أفراد أسرتي على فعل أشياء لا أحبها	3.77	1.10
24	أحرم من اللعب بالألعاب عند ارتكابي للأخطاء	3.70	1.22
25	يتم إهمالي باستمرار عندما أمرض	3.60	1.15
26	يصفني أفراد أسرتي دائماً بأنني غير ناجح في حياتي	3.50	1.33
27	أحرم من الطعام بسبب تأخري عن المنزل	3.40	1.17
28	أرغم على أن أكون عدوانياً مع الآخرين	3.37	1.11
	المجموع العام	3.68	1.18

يشير الجدول رقم (8) إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كانت متباينة، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.37–3.90)، وقد كانت أعلى فقرة ممثلة بالفقرة رقم (19)، التي نصها (يتم طردي من المنزل باستمرار) بمتوسط حسابي (3.90) وانحراف معياري (1.19)، ثم تليها الفقرة رقم (20)، والتي نصها (أحبس في

غرفتي لاتفه الأسباب) بمتوسط حسابي (3.86) وانحراف معياري (1.20)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (28) التي نصها (ارغم على أن أكون عدوانياً مع الآخرين) بمتوسط حسابي (3.37) وانحراف معياري (1.11)، كما أظهرت النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.68)، وبانحراف معياري (1.18) ويمكن تفسير ذلك من خلال أن العديد من الأطفال يتعرضون للعنف النفسي ومن ذلك الطرد من المنزل والحبس في غرفة النوم والحقد من أفراد الأسرة والمعاقبة على ارتكاب الأخطاء والإهمال والحرمان من الطعام، الأمر الذي يولد العدوانية عند هؤلاء الأطفال ويدفعهم إلى فعل سلوكات غير مقبولة.

د.العنف اللفظي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير العنف اللفظي ولكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول رقم (9) يوضح النتائج.

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على متغير العنف اللفظي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
29	يتم شتمي أمام الأقران والآخرين باستمرار	3.82	1.20
30	يفقدني والدي ثقتي بنفسي	3.77	1.10
31	يلقبني والداي بألقاب مشينة	3.70	1.22
32	يتم إهانتي أمام الآخرين بألفاظ جارحة	3.60	1.15
33	يعايرني أفراد أسرتي بآخرين أفضل مني	3.50	1.33
34	يتم توبيخي في غالب الأحيان	3.40	1.17
35	أتعرض للوم باستمرار على جميع تصرفاتي	3.37	1.11
36	تهددني أسرتي بالضرب وبالألفاظ النابية	3.33	1.10
37	يسخر مني أفراد أسرتي أمام الآخرين	3.32	1.22
38	يعنفني أفراد أسرتي بألفاظ نابية أمام الآخرين	3.31	1.15
	المجموع العام	3.51	1.18

يشير الجدول رقم (9) إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كانت متباينة وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.31–3.82)، وقد كانت أعلى فقرة ممثلة بالفقرة رقم (29)، التي نصها (يتم شتمي أمام الاقران والآخرين باستمرار) بمتوسط حسابي (3.82) وانحراف معياري (1.20)، ثم تليها الفقرة رقم (30) والتي نصها (يفقدني والدي ثقتي بنفسي) بمتوسط حسابي (3.77) وانحراف معياري (1.10) وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (38)، التي نصها (يعنفني أفراد أسرتي بألفاظ نابية أمام الآخرين) بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (1.15)، كما

اظهرت النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.51)، وبانحراف معياري (1.18)، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الأطفال غالباً ما يعنفون أمام الآخرين بألفاظ نابية أو ساخرة أو مشينة أو جارحة، كما يتعرضون للتوبيخ واللوم باستمرار والضرب والسخرية أمام الأسرة، وغير ذلك من الأمور التي تسبب حالة نفسية غير مقبولة لهؤلاء الأطفال.

السؤال **الثاني:** ما هي أبرز العوامل المؤدية إلى ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال في محافظة الطفيلة ؟

العوامل المؤدية للعنف:

أ. العوامل الذاتية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير العوامل الذاتية، ولكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول رقم (10) يوضح النتائج.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على متغير العوامل الذاتية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يوجد دافع قوي داخلي لممارسة العنف.	3.84	1.17
2	يدفعني سوء المعاملة والإهمال لممارسة العنف.	3.82	1.20
3	تؤدي العقد النفسية التي أعانيها إلى سلوك طريق العنف.	3.77	1.10
4	يدفعني الغضب إلى سلوكات عنيفة تجاه الآخرين.	3.70	1.22
5	يعمل تراكم النوازع النفسية المختلفة داخلي لسلوك طريق العنف.	3.60	1.15
6	تزداد دوافعي للعنف كلما تذكرت العنف الممارس نحوي في الطفولة.	3.50	1.33
	المجموع العام	3.71	1.20

يشير الجدول رقم (10) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كانت متباينة وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.50–3.84)، وقد كانت أعلى فقرة ممثلة بالفقرة رقم (1) التي نصها (يوجد دافع قوي داخلي لممارسة العنف)، بمتوسط حسابي (3.84) وانحراف معياري (1.17)، والفقرة رقم (6) ثم تليها بالمرتبة الثانية الفقرة (2) والتي نصها (يدفعني سوء المعاملة والإهمال لممارسة العنف) بمتوسط حسابي (3.82) وانحراف معياري (1.20) وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (6)، التي نصها (تزداد دوافعي للعنف كلما تذكرت العنف الممارس نحوي في الطفولة)، بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (1.33)، كما أظهرت النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.71)، وبانحراف معياري (1.20)، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن

الدوافع الذاتية تعد من الأمور التي تؤدي إلى ممارسة العنف، ومن ذلك سوء المعاملة والإهمال والمشاكل النفسية والغضب وغير ذلك من الأمور التي يمارسها الوالدان ضد الأطفال، مما ينعكس على سلوكاتهم في الحياة .

ب. العوامل الاجتماعيّة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الدوافع الاجتماعيّة ولكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول رقم (11) يوضح النتائج.

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على متغير الدوافع الاجتماعيّة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
7	يتخلى أفراد أسرتي عن واجبهم في رعايتي	3.70	1.22
8	يهجرني والدي بعدم السؤال عني إطلاقاً	3.60	1.15
9	افتقد إلى الحنان العاطفي من أفراد أسرتي	3.50	1.33
10	يدفعني أفراد أسرتي إلى سلوك عالم الانحراف والجريمة	3.40	1.17
11	يهمل أفراد أسرتي المأكل والملبس وغيرها من الأمور	3.37	1.11
12	أبقى في الشارع لوقت طويل دون مرافق أو رقيب	3.33	1.10
13	يتدخل أفراد أسرتي بجميع أموري الشخصية	3.32	1.22
14	أحرم من قبل أفراد أسرتي بزيارة أصدقائي	3.31	1.15
15	يجبرني أفراد أسرتي على أن أبدو بمظهر معين	3.28	1.11
16	يحرمني أفراد أسرتي من الرحلات المدرسية	3.27	1.10
	المجموع العام	3.40	1.17

يشير الجدول رقم (11) إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كانت متباينة، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.27–3.70)، وقد كانت أعلى فقرة ممثلة بالفقرة رقم (7) التي نصها (يتخلى أفراد أسرتي عن واجبهم في رعايتي)، بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (1.22) ثم تليها الفقرة رقم (8) والتي نصها (يهجرني والدي بعدم السؤال عني إطلاقاً)، بمتوسط حسابي (3.60) وانحراف معياري (1.15)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (16)، التي نصها (يحرمني أفراد أسرتي من الرحلات المدرسية) بمتوسط حسابي (3.27) وانحراف معياري (1.10)، كما أظهرت النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.40)، وبانحراف معياري (1.17)، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الدوافع الاجتماعيّة تعد من الأمور الهامة في انحراف سلوك الأطفال، حيث إن تخلي أفراد الأسرة عن واجب الرعاية والهجران، وعدم توفير الحنان العاطفي، وعدم

تقديم المأكل والملبس والتدخل في الأمور الشخصية والحرمان من الزيارات وعدم المشاركة في الرحلات، كل ذلك يؤدي إلى حدوث أمور غير مقبولة، قد تؤدي بالأطفال إلى عالم الانحراف.

ج.العوامل الاقتصادية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الدوافع الاقتصادية ولكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول رقم (12) يوضح النتائج.

جدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على متغير الدوافع الاقتصادية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
17	البطالة في الأسرة تزيد العنف داخل المنزل	3.72	1.19
18	يؤدي الفقر إلى زيادة العنف داخل الأسرة.	3.66	1.20
19	أجد أن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.	3.65	1.10
20	يؤدي عدم حصولي على عمل إلى سلوك طريق العنف.	3.22	4.04
21	تؤدي زيادة طلبات الأسرة إلى لجوئي للعنف.	3.21	1.11
	المجموع العام	3.50	1.73

يشير الجدول رقم (12) إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كانت متباينة وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.21-3.72)، وقد كانت أعلى فقرة ممثلة بالفقرة رقم (17)، التي نصها (البطالة في الأسرة تزيد العنف داخل المنزل) بمتوسط حسابي (3.72)، وانحراف معياري (1.19)، ثم تليها الفقرة (18)، والتي نصها (يؤدي الفقر إلى زيادة العنف داخل الأسرة) بمتوسط حسابي (3.66) وانحراف معياري (1.20)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (21)، التي نصها (تؤدي زيادة طلبات الأسرة إلى لجوئي للعنف)، بمتوسط حسابي (3.21) وانحراف معياري (1.11)، كما أظهرت النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.50)، وبانحراف معياري (1.73)، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن وجود بطالة داخل الأسرة والفقر الجديد، وعدم توفر الأموال وعدم وجود عمل وزيادة طلبات الأسرة هي أمور تدفع الأسر لممارسة العنف ضد الأطفال، مما يدفعهم إلى سلوك أمور غير محمودة.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة العنف الأسري الموجة ضد الأطفال في محافظة الطفيلة يعزى لمتغير (الجنس ،العمر بالسنوات، الدخل، المستوى التعليمي للوالدين، عدد أفراد الأسرة، مكان الإقامة، طبيعة السكن) ؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة العنف الأسري الموجة ضد الأطفال في محافظة الطفيلة للمتغيرات الديمغرافية، كما تم تطبيق اختبار (t–test) ويظهر الجدول (13) ذلك.

الجدول (13)

تحليل التباين الأحادي للفروق في إجابات أفراد الدراسة على مقياس العنف الأسري الموجة ضد الأطفال في محافظة الطفيلة للمتغيرات الديمغرافية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	بين المجموعات	0.233	2	0.18	1.63	0.22
	داخل المجموعات	11.777	98	0.09		
	المجموع	12.071	100			
العمر	بين المجموعات	0.214	2	0.126	1.64	0.21
	داخل المجموعات	12.733	98	0.092		
	المجموع	14.081	100			
الدخل	بين المجموعات	.077	2	0.039	0.130	0.878
	داخل المجموعات	88.677	98	0.297		
	المجموع	88.755	100			
المستوى التعليمي	بين المجموعات	1.333	2	0.667	1.357	0.259
	داخل المجموعات	146.828	98	0.491		
	المجموع	148.162	100			
مكان الإقامة	بين المجموعات	10.883	2	5.441	11.852	*0.000
	داخل المجموعات	137.279	299	0.459		
	المجموع	148.162	301			
عدد أفراد الأسرة	بين المجموعات	5.156	2	2.578	6.204	*0.002
	داخل المجموعات	124.242	98	0.416		
	المجموع	129.397	100			
طبيعة السكن	بين المجموعات	1.260	2	0.630	4.407	*0.013
	داخل المجموعات	42.751	98	0.143		
	المجموع	44.011	100			

- الفرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج في الجدول (26) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة على المقياس، تبعاً لمتغير الجنس، العمر، الدخل، المستوى التعليمي للوالدين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد الدراسة تبعاً لمتغير مكان الإقامة، وعدد أفراد الأسرة، وطبيعة السكن.

2.4 مناقشة النتائج :

بينت نتائج الدراسة أن أبرز أشكال العنف الأسري الذي يتعرض له الأطفال في محافظة الطفيلة هو العنف الجسدي، حيث جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (1.46)، ثم يليه في المرتبة الثانية العنف النفسي، بمتوسط حسابي (3.68) وانحراف معياري (1.18)، ثم جاء في المرتبة الثالثة العنف اللفظي بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (1.18)، وجاء في المرتبة الأخيرة العنف الجنسي بمتوسط حسابي (3.16) وانحراف معياري (1.19).

وتوصلت إلى أن أبرز العوامل المؤدية إلى العنف الأسري الموجة ضد الأطفال كانت العوامل الذاتية، حيث جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (1.20)، ثم يليها في المرتبة الثانية العوامل الاقتصادية، بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (1.73)، ثم جاءت في المرتبة الأخيرة العوامل الاجتماعيّة بمتوسط حسابي (3.40) وانحراف معياري (1.17).

كما بينت الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغير كل من (الجنس، العمر، الدخل، المستوى التعليمي للوالدين) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، تبعاً لمتغير كل من (مكان الإقامة، عدد أفراد الأسرة، طبيعة السكن).

3.4 التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. توعية الأسر حول كيفية رعاية الأبناء حسب الأساليب التربوية الحديثة، بتهيئة الظروف المناسبة للأبناء كي تتم تنشئتهم بطرق سليمة .
2. الابتعاد عن أساليب التسلط والإهمال في التربية لما في ذلك من آثار سلبية على الأبناء والمجتمع .
3. عقد ندوات وورش عمل لتنظيم حملات توعية في جميع مناطق المحافظة لتعريف الوالدين بأشكال العنف الأسري (الجسدي، النفسي، اللفظي، الجنسي).
4. دعوة المؤسسات الرسمية لنشر الطرق الصحيحة في التربية ومكافحة العنف بشكل عام والعنف الأسري بشكل خاص، بهدف إنشاء أطفال متمتعين بخصائص الصحة النفسية .
5. إجراء مزيد من الدراسات في مجال التنشئة الأسرية وعلاقتها بأشكال العنف الأسري على شرائح اجتماعية أخرى في مختلف المراحل.

المراجع

المراجع العربية

ابراهيم، بحماني (2008). العمل القضائي في قضايا الأسرة: مرتكزاته ومستجداته في مدونة الأحوال الشخصية، مدونة الأسرة، الرباط، المغرب.

ابن منظور، جمال الدين الإفريقي (1997)، لسان العرب، الجزء التاسع، دار صادر، بيروت، لبنان.

أبو تونة، عبد الرحمن (1998). الأحداث الجانحون، المفهوم العام، التدابير، طرابلس، الإدارية العامة للعلاقات والتعاون، ط1، ليبيا

أبو جابر ماجد، وعلاء الدين، جهاد وعكروش، لبنى و الفرح، يعقوب (2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5(1)، 15- 44

أبو زنط، مهدي حافظ (2003). "مظاهر العنف في المدارس الحكومية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة نابلس". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

أحمد، غريب سيد (1999). الجريمة وانحراف الأحداث. جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.

أكيرس، رولند وسيليرز، كريستين. (2013). نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات. ترجمة: ذياب البداينة ورافع الخريشه. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

بركات، مطاوع(2004). العنف الموجه ضد الأطفال: دراسة مسحية في مرحلة التعليم الأساسي في سورية. وزارة الشؤون الاجتماعيّة والعمل بالتعاون مع مكتب اليونسف في دمشق .سوريا.

البطوش، ريم محمد (2007). علاقة العنف الأسري والتوتر النفسي لدى الزوجات المعنفات والأبناء المساء إليهم مع بعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

بن زكريا، أبو الحسن (د.ت). مقاييس اللغة، ج3، دار الفكر للنشر، القاهرة.

بنات، سهيلة (2006)، العنف ضد المرأة، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

بو مهرة، نور الدين حجار (2010). العولمة والعنف – مقارنة سوسيولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة-. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري – قسنطينة-، الجزائر.

بوادي، حسن (2007). حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

بوزبون، بنه (2004). العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية . المركز الوطني للدراسات، البحرين .

الجازي، أمجد كريم (2007). العوامل المؤثرة في العنف الموجه ضد الأطفال في محافظة معان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الجلبي، سوسن شاكر (2006م): «مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها»، ط1، دار رسلان، دمشق.

الجوهري، محمد سليمان (2001). المشكلات الاجتماعيّة. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

الحاج، أحمد غنان (1999)، العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

حبيب، محمد (د.ت). أصول علم الإجرام، مطبعة الحكمة، بيروت.

الحسنات، عنود محمد، (2012). تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة في زيادة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة الكرك – الأردن، رسالة ماجسيتر غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

حسين، طه عبد العظيم، (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية .

خريف، محمد (2008). "العنف في الوسط المدرسي: أبعاده النفسية والاجتماعيّة وانعكاساته البيداغوجية دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري – قسنطينة–، الجزائر.

الخليلي، فاخر (2004). العنف الأسري وأثره على التوافق النفسي لدى المرأة الفلسطينية في مخيمات اللجوء في الأردن، كلية التربية، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

خميستي، كروم (2005)." الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات – دراسة ميدانية بولاية الأغواط" . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري – قسنطينة–، الجزائر.

الخولي، محمد خضر (2007) . العنف المدرسي – الأسباب وسبل المواجهة–. القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

راغب، نبيل (2003) . أخطر مشكلات الشباب: القلق، العنف، الإدمان، الاكتئاب. القاهرة: دار غريب للطباعة.

الرطروط، السيد عادل (2001). أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعيّة والاقتصادية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.

الرقب، إبراهيم (2010). العنف الأسري وتاثيره على المرأة، دار يافا العلمية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

زايد، أحمد وآخرون (2008). الأسرة والطفولة. دراسات اجتماعية وأنثوبولوجية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

زيتون، منذر (2003). نحو إستراتيجية وطنية لحماية الأسرة: الصحة والعنف، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، منظمة الصحة العالمية، عمان.

الزيود، ماجد والحباشنة، ميسر (2006). العنف المدرسي في المدارس الحكومية، أشكاله، وأسبابه. إدارة البحث والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.

سكسير، محمد (2005). حقوق الطفل في الشرائع والتشريع، مصر.

السويطي، عبد الناصر (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية.

الشقور، منال (2005). العلاقة بين الخصائص الشخصية والأسرية وأشكال الإساءة التي تعرض لها طلبة الجامعة أثناء طفولتهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن.

الضمور، محمد مسلم (2011). الإساءة للطفل الوقاية والعلاج، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع.

الطيار، فهد عبد العزيز (2006). العوامل الاجتماعيّة المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

عبد الجواد؛ هاني، الطراونة، محمد، (2004). خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن، دراسة ميدانية تحليلية، عمان، المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا.

عبد الجواد، عادل (2002). الحماية الجنائية للطفل، أكاديمية الشرطة، مصر.

العجرود، صباح محسن (2007). "التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي و التقني بولاية أم البواقي". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري – قسنطينة–، الجزائر.

علام، عبير؛ والشربوني، ايناس،(2012). العنف الأسري ضد المرأة: المظاهر والأسباب وطرق المواجهة: دراسة ببعض قرى محافظة كفر شيخ، مصر، بحث مقدم في المؤتمر السابع لإدارة المعارف وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي، المنعقد في الفترة من 11–2012/12.

علاونة، شفيق فلاح (2004). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

العووادة، أمل سالم (1998). العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، رسالة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .

الفراية، عمر محمود (2006). العنف الأسري الموجة نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك، رسالة ماجسيتر غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن

القريني، سعد بن ناصر (2005). علاقة الضبط الأسري باتجاه طلاب المرحة الثانوية نحو العنف من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الكردوسي، عادل عبد الجواد محمد(2003). الإجرام المنظم :دراسة لجريمة السرقة بالإكراه، دار أبو المجد للطباعة بالهرم، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1.

الكركي، نسرين (2005). العلاقة بين أساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الأطفال في محافظة الكرك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، مؤتة :الأردن.

مجلة الطفولة والتنمية (2002). سوء المعاملة النفسية للطفل في الأسرة الفلسطينية.

المجلس الوطني لشؤون الأسرة، (2009).الكتاب الإعلامي السنوي،عمان.

مجيد، سوسن شاكر(2008). العنف والطفولة: دراسات نفسية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

مرزوق، وفاء،(2010). حماية حقوق الطفل في ظل الاتفاقيات الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت .

المصري ،عامر (2000). الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة مسحية. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ،مؤتة : الأردن .

المطيري، عبد المحسن بن عمار (2006م): «العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعيّة بمدينة الرياض»، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المعايطة، خليل عبد الرحمن (2004).علم النفس الاجتماعي. عمان: دار الفكر للطباعة.

معتوق، فرديريك،(1993)، معجم العلوم الاجتماعيّة، إنجليزي–فرنسي–عربي، دار الكتاب العربي، بيروت.

منظمة الصحة العالمية،(2002). العنف – مظاهر صحية، التقرير العالمي حول العنف والصحة، جنيف .

منيب، تهاني وعزة سليمان (2007). العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ناصر، عائشة حسن (2010) . "العنف الطلاب في المدارس الأساسية"، دراسة ميدانية لمدرسة عاتكة بنت عبد المطلب الأساسية المختلطة– الزرقاء". رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

النبر، مصطفى (1997). العنف العائلي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

النفيشي، وليد حمود (2010). أنماط التنشئة الاجتماعيّة وعلاقتها بالعنف الأسري من وجهة نظر طلبة جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

النمر، أسعد (1995). في سيكولوجية العدوان، دراسة نظرية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

الهلول، إسماعيل ومحيسن، عون (2013). المساندة الاجتماعيّة وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النفسيّة لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج، مجلة جامعة النجاح للأبحاث للعلوم الإنسانية 27(11)، ص 2207–2236.

وحيد، أحمد عبد اللطيف (2001). علم النفس الاجتماعي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الوريكات، عايد عواد (2008). نظريات علم الجريمة، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر، ط2.

اليونسكو (2010). "دليل المعلم لوقف العنف في المدارس الذي أقرته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" . http://www.unesco.org/education

المراجع الأجنبية:

Bardi M..and Tarli,B(2001)A survery on parent _child conflict resolution:intra family violence in italy.child abuse and neglect (6)(pp839-853.)

Crossn-Tower , Cynthia.(2002).Understanding Child Abused and Neglect . Boston : Allyn and Bacon.

Garaigordobil, M., Perez, J., & Mozaz, M. (2008). Self- concept, self-esteem. And psychopathological symptoms. Psicothema. 20 (1), 114-123. Retrieved April 1 ، 2013from EBSCO host databases.

Michaud, Y. (1999).Violence Et Polique, Gallimard. Paris.

Mieke and Komen. (2003).Physical child Abuse and social change Judicial intervention in the Nether lands, 1960-1995. child Abuse and Neglect . vol ,(27),(pp951-975)

Molero, D., Zagalaz-Sánchez, M., & achón-Zagalaz, J. (2013). A comparative study of the physical self-concept across the life span. Journal of Sport Psychology. 22 (1), 135-142. Retrieved February, 3, 2013 from EBSCO host databases.

Motoko, A. (2001). "School Violence in Middle School Years in Japan and United States the Effects of Academic Competition on Student Violence. The Pennsylvania State University Degree" DAI . Vol. 2 , No. (5), 137-157.

Saavedra, M., Francisco, J., Bascón, D., & Miguel, J. (2013). Women caregivers of dependent relatives and health: Effects of the participation in a stress management workshop. Clinicay Salud. 24 (2), 85-93. Retrieved November

Sternberg , K.d., Baradaran, L.P.,Abbot ,C.B., Lamb, M.E.,and Guterman. .(2006)Typr of violence, Age and Gender Different in the effect of Family violence on children Behaviour problems:Amega- Analysis. Develomental Review,Vol .(26). No.1,(PP89-112)

WHO,(2002),World Report on onviolence and Health ,Edited by Etienne,G.Krug, lindal.dahlberg, Jes A.mercy , Anthony , B.zw